

مسيرة التحرير:

«يا جيوش المسلمين قرآنكم يأمركم بالتحرك لنصرة غزة»



الأحد 11 جمادى الثانية 1445 هـ الموافق لـ 24 ديسمبر 2023 م العدد 472 الثمن 1000 م



[التوجه إلى المحاكم الدولية.. لا ينصر مظلوما ولا يردّ حقا]

[انتخابات المجالس المحلية هل يصلح هلام الحلزون للرجل المريض؟]

[أطفال غزة يُستخدمون لاختبار أسلحة بيولوجية جديدة]

[منع الهجرة: بريطانيا وإيطاليا تضع البرامج وتونس تنفذ]

رسالة إلى جيوش الأمة

أيها الضباط أيها الجنود: ألا تحبون أن تكونوا جند الله؟ أستم من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم؟ أليس فيكم رجل رشيد تقفون خلفه ويقودكم إلى نصرته الله ورسوله، إلى (نصر من الله وفتح قريب)؟

لما يفت الأوان بعد، الفرصة متاحة اليوم لتكونوا كعمر وخالد وصلاح الدين، الفرصة اليوم متاحة لتنفضوا عنكم غبار الذل والمهانة ذل التبعية للعدو بحماية عملائه، ومهانة السكوت عن أطفالكم ونسائكم نقصف وتضرب وأنتم تنظرون.

أيها الجيوش، أيها الضباط والجنود: أهلكم في فلسطين يدعونكم بل يستغيثون بكم، والأرض المباركة التي يستبيحها كفار يهود والأمريكان تستنصركم.

أيها الأحرار الشرفاء في جيوش المسلمين نصرته غزوة لا تكون بالذواء والدواء وإرسال الأكفان. بل تكون بمدافع ودبابات من البر وصواريخ وطائرات من الجو. ولا تخيفنكم أميركا وأحلافها (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) فالله معكم وناصركم وسيولي حلف الكافرين الأديار. وما أنتم ترون وتظنون عجزهم أمام ثلة قليلة محاصرة من الشباب المؤمنين، فما بالكم لو كانت جيوشاً منظمة يقودها خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟

أيها الجيوش: لم أنتم اليوم في الثكنات؟ أليست الساحات والميادين أولى بكم؟ أستم حماة أمتكم ودرعها الذي يقبها عدوها؟ فمن لها إن عمد العدو إلى قتلها وذبحها؟ إن أمتكم لتستجير بكم صبح مساء وهي تناديكم، تستغيث نساؤها وأطفالها ويستنصركم رجالها وشبابها. فإن لم تكن هذه الأيام أيامكم فمتى بالله عليكم؟

واذكروا إن شتمت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته».

واعلموا أنا لا نناديكم من يأس لا رجاء فيه، إنما نناديكم لأننا نعلم أن الله سينصرنا على عدونا، واعلموا أنكم إن أبيتم الاستجابة فإن الله سيقبض من يستجيب. ونذكركم بقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم).

فأروا الله ما يرضيه عنكم وسجلوا في صحائفكم ما به ترفعون الرؤوس. وإنكم والله لقادرون.

أمامهم كالجرذان ويلجؤون إلى الطائرات لتحميهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: (لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون). ولقد رأى العالم فرحة كتيبة «الجولاني» حين سحبتها القيادات العسكرية من ساحة القتال رأينا فرحاً وغناءً وبهجة لا بسبب النصر وإنما فرحاً من النجاة من الموت على أيدي المجاهدين.

وأمام هذه الحقائق الناطقة نخاطب جيوش المسلمين: يا جيوش المسلمين:

ألا تؤثر فيكم الدماء البريئة التي تسفك في غزوة هاشم؟ ألا تحرككم صرخات الأطفال ونداءات النساء واستنصار الشيوخ فتنبصرونهم؟ ألا تتذكرون قول الله تعالى: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر؟) ألا تحرككم آيات الله القوي الجبار فتقفوا وقفة الرجال الرجال لتأديب أحفاد القردة والخنازير؟ (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)

يا جيوش المسلمين: أطيعوا الله خير أم طاعة أشباه حكام يحاربون الله ورسوله ويوالون أعداءكم وأعداء دينكم؟ أطيعوا الله خير أم طاعة أشباه حكام يجعلون أمنهم القومي بريئاً من غزوة وأهلها وهي منهم على مرمى حجر؟

يا جيوش المسلمين: هؤلاء أشباه حكام هانت عليهم أنفسهم فباعوها رخيصة للكفار المستعمرين، من أجل كراسي معوجة قوائمها. وما يحز في النفوس أن بقاءهم في مناصبهم رهين بحمايتكم لهم. وأن أسيادهم لا يستطيعون حمايتهم أو الدفاع عنهم. فلماذا تخمونها؟ لماذا تتركونهم يعبثون بمصيركم وبمصير أمة بأكملها؟ هل تخافونهم وأنتم تعلمون أنه لا قوة لهم إلا بكم؟ إلى متى السكوت على الهوان والمذلة؟ إلى متى السكوت على عدو جبان يقتل النساء والأطفال والشيوخ وأنتم تنظرون؟ إلى متى؟ ألا ترون إلى عصابة مؤمنة قبيلة العدد وما فعلته بجيش يهود وترسانته؟

أيها الجنود والضباط في جيوش المسلمين: تذكروا آيات الله، تذكروا أحاديث رسول الله، تذكروا بطولات أصحاب رسول الله، تذكروا تضحيات أجدادكم، تذكروا «وامعتصماه»، تذكروا «الجواب ما تراه لا ما تسمعه»، تذكروا «حطين وتحرير القدس من الصليبيين»، تذكروا «عين جالوت والقضاء على التتار»، تذكروا «محمد الفاتح وفتح القسطنطينية» تذكروا عظمة الإسلام وخيرية أمة الإسلام. وفوق هذا كله وقبله وبعده تذكروا أن الله معكم إن صدقتم، وأن بطولات المسلمين التي ملأت جنبات التاريخ لم تكن حين كثر عدد الجنود وعدتهم، فأكثر انتصارات المسلمين الحاسمة كانت بقله عدد وعدة ولكن بإيمان عميق وبصدق مع الله صادق وإخلاص خالص.

فهل هذا الأمر صعب؟

هل الرجولة أمر صعب؟؟؟

يقول عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) * إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضره شيئاً والله على كل شيء قدير

يخاطب الله في هذه الآية المسلمين، لكنه لا يخاطبهم أفراداً منعزلين بل يخاطبهم باعتبارهم مجتمعاً مسلماً يقودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يدعوهم إلى السير وراءه لنصرة دين الله ونصرة المظلومين والمستضعفين في الأرض. ولما كان القرآن الكريم كتاب رب العالمين للناس جميعاً إلى يوم القيامة، فإن الخطاب يكون للمسلمين يقودهم من يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى السير وراءه ليتم ما بدأه النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم، نصرته الدين وناقذ المظلومين والمستضعفين. واليوم تتعالى نداء أطفال غزوة ونسائها تستغيث وتستنصر، وتتكرر النداءات للجيوش عسى أن تتحرك، وفي هذا المقام الأليم نتوجه بهذه الكلمة إلى جيوش المسلمين الرابضين في ثكناتهم، ونسوق جملة من الحقائق التالية:

فلسطين أرض إسلامية مباركة، بنص القرآن الكريم: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً) كانت مسرى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، ومنها أخرج به إلى السماوات العلى، ثم فتحها عمر الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها السلطان عبد الحميد الثاني وأبى أن يسلم بعضها لليهود رغم الإغراءات والتهديدات. وستعود بجهود جند الله الصادقين الذين يحققون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم...))

أصل القضية: أن الكفار المستعمرين زرعوا بيننا جسماً سرطانياً خبيثاً، ليكون قائماً على فصل البلاد الإسلامية بعضها عن بعض، ويكون نقطة عسكرية متقدمة يستعملها المستعمرون في ضرب الأمة وقواها. هذا هو أصل القضية ومنبع العدوان والظلم والتسلط على أرضنا وأهلنا في فلسطين الأرض المباركة. فلا يصح أن يكون فيها لليهود ولا لغيرهم من الكفار سلطان ولو على شبر واحد من الأرض.

ليس العدوان اليوم وقصف أهلنا إلا فرعا عن أصل. ونصر غزوة وفلسطين لا يكون بالإزالة الفرع مع بقاء الأصل، إنما يكون بإزالة الظلم والعدوان زوالاً نهائياً، ولا زوال للظلم إلا بزوال أصله. أي بزوال كيان يهود الصهيوني، وليس بوقف القصف وقتياً أو نهائياً.

إن كيان يهود ليس أهل حرب ولا قتال فهم جناء وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة، فلا يقاتلون إلا من وراء حصون ومدرعات، فعصبة قليلة من الشباب المؤمنين بأسلحة بسيطة، يضربونهم بقوة، ولقد رأى الجميع «أشباه» جنود يهود يفرون من

العلمانية في تونس: نبات نكد وشمار مرة

الخبر:

تسجيل «848 لولادات خارج إطار الزواج» سنة 2022 وفق إحصائيات قدمتها وزارة المرأة والأسرة يوم الأربعاء 20 ديسمبر تمّ تسجيل 848 لولادات خارج إطار الزواج سنة 2022 مقابل 802 سنة 2021، و259 إشعارا خاصًا بمحاولات الانتحار في صفوف الأطفال سنة 2022 منها بنسبة 80% في صفوف الفتيات مقابل 224 محاولة انتحار سنة 2021، وأعلنت الوزارة خلال عرض البيانات الإحصائية لنشاط مكاتب مندوبي حماية الطفولة لسنة 2022، أنها ستشرع في إنجاز دراسة لفهم الخصائص والأسباب لمحاولات الانتحار في صفوف الأطفال بهدف دراسة هذه الظاهرة بشكل علمي وموضوعي.

وأكدت تلقي مندوبي حماية الطفولة 758 مطلب وساطة خلال سنة 2022 تتوزع بين 94% من الفتيان مقابل 6% من الفتيات، وأغلب مطالب الوساطة تشمل السرقة والاعتداء بالعنف والإضرار بأمالك الغير.

التحرير:

أولاً: التسمية «ولادات خارج إطار الزواج» تسمية علمانية للزنا الذي هو جريمة من الكبائر في ديننا، ولكنّه في بلدنا اليوم صار مجرد حدث نُحصيه ونمرّ. وتبديل التسمية يُشير إلى كيفية النظرة إلى هذه الظاهرة التي انتشرت انتشاراً في أوروبا وأمريكا. وجعلت المجتمعات هناك تُعاني مشكلات لا حصر لها. وكيفية النظرة التي تعتمدها الحكومة والفئة السياسية هي النظرة العلمانية الغربية. ليزعموا أنهم أمام ظاهرة عالمية وليست تونس بمنأى عنها... وما يتبع هذه التبريرات من استقالة وترك الأمر على ما هو عليه.

ثانياً: إننا بإزاء ظاهرة خطيرة من ثمار العلمانية، انتشار الزنا، بل حمايته، لتنتشر في مجتمعنا جريمة يحميها القانون ودعاة الحرية الشخصية. (ولا ندري لماذا يُعارضون بشراسة الزواج المبكر ولا تسمع لهم ركزا حين ينتشر الزنا بين القاصرين، بل نرى منهم من يحميه ويدافع عنه، لماذا؟ وما هم يُحسون ثمار أفكارهم ودعاويهم، ولكنهم لا يفكرون بل لا يعقلون.

ثالثاً: انتشار أبناء الزنا ظاهرة خطيرة لا يُنكر خطورتها أحد، بل التقرير يُشير إلى جانب منها وهي ظاهرة انتحار الأطفال، فما الذي يدعو طفلاً إلى الانتحار؟ ولا تقف الهموم والأزمات عند الانتحار، بل تتجاوزها إلى ظواهر أخرى انتشرت في صفوف الأطفال، منها العنف والسرقة والإضرار بأمالك الغير... فمن المسؤول؟ من المسؤول عن هؤلاء الأطفال من سيكفهم؟ أبائهم المجهولون أم الدولة التي استقالت من كل مسؤوليّة؟ أم شرذمة العلمانيين الذي لا تسمع أصواتهم إلا إذا ظهر طفل حافظ لكتاب الله أو طفلة تلبس الخمار وتتلو آيات من القرآن؟

الطفولة تضيق، والمجتمع يسير نحو الهاوية جرّاء هذا الفكر العلماني الغربي الغريب الهجين. ألم ينن الأوان إلى أن تتغيّر النظرة؟ أليس في ديننا الإسلام العظيم دواء لكل هاته الأدوية؟ متى كذا نسمع بمثل هذا؟ متى عرفنا الأطفال المشردين ومراكز الإيواء وملاجئ الأيتام؟ لم نعرفها في تاريخنا الطويل إلا بعد أن أزيح الإسلام من الحكم وبعد أن سادت النظرة العلمانية الغربية.

انتخابات المجالس المحلية هل يصلح هلام الحلزون للرجل المريض؟

من البحث صاغ كتابه «الاعترافات» ليتراجع فيه عن قسط كبير مما تفتق به ذهنه وعن أمور تعد إلى الآن من بنات أفكاره، فكيف بنا لا نجد من حملة لواء الديمقراطية في بلادنا من يراجع نفسه ويعترف لشعبه بحقيقة بيع الوهم، وأي وهم أكبر من فصل الدين عن الحياة والمجتمع والدولة، وقد أراد الله لهذا الدين أن يكون منهج حياة؟

بل كيف بالبعض يقتات على فتات الأمم والحضارات الأخرى، فيستورد التشريعات ويجتر أسلوب الانتخابات الديمقراطية، في أقل الحالات سوء، مع أن لنا في الإسلام ما يغني ويكفي لبناء دولة وتشبيد حضارة وصناعة أمة هي خير أمة أخرجت للناس؟ إذا كان الحال كذلك، فلن نستغرب أن تنصر غزة في بلد الشهيد الزواري (رحمه الله) بنصب صنم لامرأة سافرة قبالة سفارة فلسطين، أو بالتقاط صور مع جرحى الاعتداء الصهيوني الغاشم وكفى الله المؤمنين «شر» القتال.

إن حالة العطالة التي تعيشها أجهزة الحكم والإدارة لدولة «الحدثة» في تونس، أوضح من أن يشار إليها بالبنان، وإن واقع تهرم المنظومة الرأسمالية وحقيقة الشيخوخة التي تعيشها الديمقراطية في عالمنا الإسلامي ومنه تونس، لن تستطيع كل مستحضرات التجميل أن تخفيه، وفي مقدمتها مسحوق الانتخابات الديمقراطية، ذلك المنتج الغربي المستورد الذي لم يعد يقتصر دوره على إخفاء التجاعيد وتزيين النظام المترهل وتشبيبه، وإنما صار أشبه بمادة لزجة رخوة، تثبت الرئيس في سدة الحكم وتزيده التصاقاً بالكرسي، عسى أن يكون على موعد مع عملية تجميلية جديدة، عنوانها انتصار الديمقراطية ومضمونها بيع لوهم الرأسمالية، أما الخطر الجاثم على صدورنا فهو حكم بغير ما أنزل الله ليس دونه سوى الظلم أو الفسق أو الكفر، وهو حكم أعرج لا علاقة له بالحكم الرشيد، ولا يزيد غياب المحاسبة على أساس الإسلام إلا إذلالاً للناس وانتقاصاً من حقوقهم، وما انتخابات 2024 عن أهل تونس ببعيد، حيث توحى كل المؤشرات بأنهم مجبورون على استكمال «العشرية الوردية»، ما لم ينتفضوا نصرة لدينهم وكسرا لمنظومة سايكس-بيكو المترهلة.

خلاصة القول إذن، أن الانتخابات الديمقراطية، محلية كانت أم تشريعية أم رئاسية، هي أشبه بهلام الحلزون، يستعمله رأس المال لإخفاء التجاعيد عن وجه رجل مريض، هو النظام الديمقراطي الذي كاد يلفظ أنفاسه في بلد الزيتونة، لولا تكالب أعداء الداخل والخارج، ممن شوهوا ثورة الشام ثم منعوا نصرة غزة ونكسوا راية الإسلاممسايرة لأهل الباطل لصالح بقية الرايات الجاهلية، دون أي اكتراث للدماء والأشلاء، وكأننا أبناء ملة أخرى وأمة أخرى غير أمة الإسلام الموعودة بالنصر. فهل يصلح هلام الحلزون لـ «الرجل المريض»؟

هؤلاء الظلمة وأعدائهم ممن آمنوا مكر الله، ليسوا أكثر من سطر مخجل في التاريخ، جاء ليُكرس ظلم الملك الجبري الذي يسبق قيام الخلافة الراشدة القادمة قريباً بإذن الله، لتنتشل الأمة من براثن الاستعمار الصهيوني-صليبي، وليكتب أهل القوة والمنعة أول سطر مشرق في صفحة استئناف العيش بالإسلام، عند انتصارهم لدينهم والتحامهم بأبناء أمتهم وكنسهم لحكم الظالمين وطردهم للكفار المستعمرين. قال تعالى: «فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد». الآية 45 / سورة الحج.

أ.المهندس وسام الأطرش
في عالم التجميل، يُستعمل هلام الحلزون (أي تلك المادة اللزجة الرخوة) كمستخلص يساعد على تقليل ظهور التجاعيد وتحسين مظهر البشرة، مما يجعل من يستعمله يبدو أكثر شباباً ونضارة. حيث يعمل على تنظيف البشرة وإزالة الشوائب والأوساخ ويحارب الشيخوخة...

ربما يود أنصار المرسوم 54 لسنة 2022 أن ننشغل فعلاً بالكتابة حول مساحيق التجميل ومستحضراته المختلفة، خصوصاً في المناسبات التي يضيء عليها النظام الديمقراطي طابع القداسة كما جرت العادة مع أية انتخابات تتق تحت سقف النظام الجمهوري العلماني، لتخرج أمام الأضواء بأبهى دلة، ملطخة بكل مساحيق التجميل التي تغطي قبح الديمقراطية وعفنها.

ورغم أننا نعيش هذه الأيام على وقع انتخابات باهتة، هي انتخابات المجالس المحلية التي يفترض أن تكون حجر الأساس والعمود الفقري لمشروع البناء القاعدي، أو هذا ما ترسب لدى العامة على الأقل من ألغاز الحملات التفسيرية، ورغم الجعجة الإعلامية الناقلة لاجتزار الوعود الانتخابية واللافات المعلقة هنا وهناك لعدد من نكرات السياسة أو ضحاياها، إلا أن المدرك من التوجه العام لشعب أعيته طوابير الانتظار يدل على أن العزوف الانتخابي هو سيد الموقف، وهذا ما ستؤكده بلا شك لغة الأرقام.

مرة أخرى إذن، يُستدعى أبناء الشعب التونسي إلى صناديق الاقتراع ذات أحد، ليدلوا بأصواتهم، ويكون الأقلية شهود زور على مسار تثبيت العلمانية في تونس وإقصاء الإسلام من الحكم إقصاءً نهائياً، اقتداءً ببورقوية، لتذهب مقولات ابن خلدون والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ الطاهر بن عاشور وغيرهم (رحمهم الله جميعاً) حول الخلافة في مهب الريح.

ثم ما الوعود التي تحققت مركزياً، حتى يصدق عاقل أن الوعود الانتخابية ستتحقق على مستوى محلي؟ مدينة صحية في القيروان أم تجديد لملاعب كرة القدم أم قطار سريع من بنزرت إلى بن قردان؟

أم يُراد اقناعنا بفكرة نقضها أصحابها وصارت محل نقاش ومساءلة في «أعرق الديمقراطيات»، وهي أن الشعب يحكم نفسه بنفسه، وأن انتخابات المجالس المحلية هي أرقى صورة لحكم الشعب نفسه بنفسه، بعد أن وُضع الشعب في قفص النظام الجمهوري العلماني وسيجّ يقضبان الدستور الحديدية وترك له هامش الاختيار بل وهم الاختيار داخل هذا المربع الضيق الذي يُغيب تسعة أعشار أحكام الإسلام، في الوقت الذي يمارس عليه الاضطرار باسم إنقاذ تونس من العشرية السوداء...

طبعاً من يضيء القداسة على مسار العلو الشاهق لتبرير فصل جديد من «لعبة الأمم» في تونس وللتغطية على أزمة النظام التي نعيشها في بلد يزخر بالطاقات والثروات، بل على حالة التهرم والشيخوخة التي تعيشها الديمقراطية في بلاد الإسلام، لن يعترف حتى لنفسه بتناقض فكرة «الحكم للشعب» مع واقع الحكم نفسه...

فإذا كان صاحب نظرية العقد الاجتماعي (جون جاك روسو)، الذي قطع أشواطاً في الدفاع عن فكرة حكم الشعب لنفسه، راح يبحث عن الأجسام الوسيطة التي تمكن الشعب من الحكم، من أحزاب ونواب، ثم بعد رحلة

التوجه إلى المحاكم الدولية... لا ينصر مظلوما ولا يردّ حقا

الخبير:

عميد المحامين: تطورات الشكاية لدى محكمة الجنايات الدولية ضد الاحتلال

أكد عميد المحامين حاتم مزيو أن ملف الشكاية الدولية التي شاركت الهيئة الوطنية للمحامين مع عمداء ونقابات مهنية وهيئات عربية وأجنبية ومحامين من العالم في تقديمها إلى المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية ضد الكيان الصهيوني بهدف تتبع مجرمي الحرب من الصهاينة سواء كانوا من العسكريين أو من السياسيين، في طريقه الصحيح بعد قبول المدعي العام فتح الملف وتعيين 3 محققين في القضية ورصد ميزانية معقولة للأبحاث والتحقيقات.

وأضاف العميد في تصريح لإذاعة «موزايك أف أم» الثلاثاء 19 ديسمبر 2023، بأنه لأول مرة يتم تحقيق نتائج على أرض الواقع دعما للمقاومة الفلسطينية ولنضالاتها.

وأكد حاتم مزيو تحقيق التقدم في ملف الشكاية من قبل المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية الذي طلب مزيد توثيق وتحديد التهم في بعض الجرائم الواضحة من أجل إصدار بطاقات الجلب الدولية في حق مجرمي الحرب الصهاينة وعلى رأسهم نتنياهو.

وأشار عميد المحامين إلى أن الشكاية تقدم بها في الأول فريق يضم 300 محاميا من عديد البلدان في العالم ليرتفع في مرحلة ثانية إلى أكثر من ألف خصوصا، وأنها مفتوحة لانضمام جميع المحامين الراغبين في ذلك.

وأوضح العميد أن هذه الشكاية وهي مبادرة لتقديم شهادات للضحايا تتعلق أيضا بجرائم إبادة وعنصرية وتهجير قسري وحصار للمدنيين ومنع الإمدادات الغذائية والصحية، وهو ما يمثل جرائم حرب حسب اتفاقية روما، مضيفا أن الهيئة تعمل بالتنسيق مع هيئة المحامين بفلسطين ونقابات المحامين العربية طبقا لقرار المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب في عمان والمتعلق بإسناد تحركات تتبع مجرمي الحرب الصهاينة.

التعليق:

نصرة فلسطين وغزة أمر محمود بل هو واجب، لكن المسألة ليست في مجرد التعبير عن التعاطف أو الدعم، إنما المسألة نصرة الفلسطينيين حقا، وانتصار المسلمين في فلسطين وغزة والقدس لا يكون إلا بـ:

أولا: بتحديد العدو الذي يعتدي، ذلك أن حصر العدوان بالكيان الصهيوني جهل بحقيقة العدو أو غفلة عنه، أو إخفاء له: إذ المعتدي في فلسطين هو من زرع كيان يهود وزوده بالسلاح والدعم المعنوي والسياسي. وإذا نظرنا إلى مجريات العدوان على فلسطين نرى أن العدو هو أمريكا وحلفاؤها بريطانيا وفرنسا ودول أوروبية غربية كثيرة، ونرى أن أمريكا هي التي توجه الحرب وتقودها على الميدان، وليس للكيان الصهيوني إلا دور التنفيذ. وعليه فإن حصر العدو في الكيان الصهيوني، إخفاء للعدو الحقيقي، أو غفلة عنه.

ثانيا: نصرة المظلوم أي مظلوم لا تتحقق إلا بارتفاع الظلم المسلط من الظالم، وبالتحقق في مسألة فلسطين نرى أن الظلم



كان أولا بزراعة كيان يهود في المنطقة وإعطائه أرض المسلمين، وهذا هو أصل العدوان والظلم ثم ازداد الظلم بالقتل والترويع لإرغام أصحاب الحق إما على الرحيل أو التسليم بالأمر الواقع (حل الدولتين) والقبول بما يمن به العدو المعتدي. فيكون الاعتداء الحالي بالقتل وسفك الدماء جرائم متولدة عن جريمة أصل، وعليه فإن إزالة الظلم لا يكون فقط بوقف الاعتداء، بل بإزالة أصله، وهو وجود الكيان الصهيوني، ويكون السعي الجاد في نصرة غزة وفلسطين أن تزال كل المظالم أصلها وما تولد عنها. إزالة حقيقية.

والشكوى التي ساهم فيها المحامون التونسيون هي شكوى دولية، تقودها «جهات دولية» أخفت العدو الحقيقي أو غفلت عنه (لا فرق). وهذا نقص بل تقصير كبير، ولا يمكن اعتباره مجهودا حقيقيا في نصرة غزة. ثم إن أفقها لن يتجاوز مجرد الإدانة لأشخاص «قادة الكيان الصهيوني»، بما يعني أن الكيان نفسه ليس هو المجرم، وبما يعني أنه لو تم تغيير القيادات في الكيان الصهيوني (وهو المتوقع قريبا) فإن الشكوى ستكون في حق أشخاص فقط. ثم

هل إذا دُكم على قادة صهاينة بأنهم مجرموا حرب، وهل إذا أودعوا السجن أو أعدموا تتحقق نصرة غزة وفلسطين؟

وهب أن هذه الأحكام لم تتأخر وصدرت اليوم، هل ستوقف المجازر الوحشية؟ هل ستوقف القتل المستحرق هناك في غزة وفلسطين؟

الجواب معلوم غير مجهول، لن تتوقف المجازر، ولن يتوقف القتل، إذن، هل نكون بهذا قد نصرنا غزة؟

سيقول قائلهم، هو من قبيل قلب الرأي العام العالمي ضد الكيان الصهيوني وهذا في حد ذاته مكسب.

والجواب:

نعم انقلب الرأي العام ضد كيان يهود ولكن في أي اتجاه، هل في اتجاه إزالة أصل الظلم (وجود كيان يهود)؟

إن المتابع للرأي العام العالمي يرى اليوم شبه إجماع على وجوب وقف القتل والقصف، من أجل حل الدولتين، وهذا ما يريده الأمريكيان وحلفاؤهم بما يعني أن أصل الظلم صار حلا، والخطر في الأمر أن هذا الرأي يسوق الآن حلا دائما. وعادلا (هكذا) ويكون المال لا قدر الله ضياع القضية برمته..

والحاصل أن هذه الجهود الجبارة ستكون في خدمة أجندة العدو والخطوات التي سطرها منذ عقود.

قد يقال هذا هو المستطاع اليوم، وليس من الحكمة المطالبة بالحل الجذري بل ليكون الأمر وفق سياسة المراحل.

والجواب: أن هذه الخطوات هي مراحل نعم ولكن في اتجاه ما يريده الأعداء، في اتجاه تصفية القضية، لأنه وبعد حل الدولتين لن يتبقى لكم من مراحل لتقطعوها.

وعليه فلا بد من الوعي التام على أصل القضية، وأن يتم تحديد الأهداف بدقة ومن ثم تحديد خطوات تنفيذها لتكون المراحل في الاتجاه الصحيح الذي نريده نحن لا الذي يريده العدو.

العدو الأول للمسلمين هم حكاهم

الخبير:

نيجيريا والجزائر.. تقدم في إنجاز أنبوب الغاز لأوروبا

قال وزير خارجية نيجيريا يوسف توغار، إن مشروع أنبوب الغاز الرابط بين أبوجا والجزائر مرورا إلى أوروبا يشهد تقدما من الجانبين الجزائري والنيجيري. ويبلغ طول أنبوب الغاز العابر للصحراء حوالي 4181 كم، يقطع 1040 كيلومترا منها من حقول الغاز بدلتا نهر النيجر جنوب نيجيريا إلى حدود البلاد الشمالية، ثم يدخل أراضي النيجر إلى الحدود الجزائرية.

التعليق:

أوروبا يضيق عليها الخناق عالميا وخاصة في مسألة الطاقة، فبعد الحرب الروسية الأوكرانية التي تسببت فيها أمريكا صار التزود بالطاقة الرخيصة عسيرا فتوجهت أوروبا جنوبا عسى أن تجد بديلا للطاقة الرخيصة، ولم يتأخر حكام الجزائر ونيجيريا عن تلبية الطلب فكان مشروع أنبوب الغاز المنطلق من أبوجا في نيجيريا إلى الجزائر ليكون شريان حياة للأوروبيين.

أوروبا كلها تحاربنا اليوم في فلسطين كما حاربنا من قبل، أوروبا هذه هي التي استعمرت بلادنا الإسلامية وهي التي قتلنا وتقتلنا، ولكن حكام المسلمين يمدونها بأسباب الحياة من دمائنا وثرواتنا.



ليس غريبا من أوروبا أن تكون قاتلة للشعب ولكن الغريب من لا يزال يرى فيها نموذجا يحتذى

الخبر:

جمعية حقوقية تونسية: التونسيون يمثلون الجنسية الرئيسية المحتفظ بها في مراكز الترحيل الإيطالية

والخارجية: حماية حقوق مواطنينا بالخارج ومتابعة الموقوفين من أولوياتنا

أصدرت يوم الخميس 14 ديسمبر 2023، 26 جمعية حقوقية تونسية، بيانا دعت فيه السلطات التونسية إلى ضمان حماية المواطنين التونسيين بالخارج، مطالبة في الوقت ذاته من السلطات الإيطالية بالكشف عن مصير المهاجرين الذين وقعوا ضحايا للعنف أو الذين لقوا حتفهم في مراكز الاحتجاز في إيطاليا .

واعتبر البيان أن المواطنين التونسيين يمثلون الجنسية الرئيسية المحتفظ بها في مراكز الترحيل الإيطالية، إذ فاق العدد الـ 9500 شخصا خلال السنوات الأربع الماضية من بين 17767 مهاجرا أي بنسبة 53 بالمائة.



وأشار البيان إلى « أن المواطنين التونسيين يمثلون أيضا الجنسية الرئيسية التي سيتم ترحيلها من إيطاليا كجزء من اتفاقيات «إعادة القبول» بحوالي 6758 مهاجرا أي بنسبة 57 بالمائة من العدد الإجمالي للمرحلين»، وفق نص البيان.

من جهة أخرى، تحدثت البيان عن «ارتفاع العنف والانتهاكات وتسجيل حالات وفاة أثناء عمليات الاحتجاز والترحيل القسري»، مؤكدا في الوقت ذاته أن «عدد الوضعيات غير النظامية في تفاقم بسبب المقاربات الأمنية التي تحد من حرية التنقل».

التعليق:

الدول الأوروبية هي دول استعمارية عريقة في الاستعمار واستغلال الشعوب، فليس غريبا منها أن تسيء معاملة المهاجرين، وليس غريبا عليها أن تعدّ بهم أو تقتلهم ولعلها تفعل ذلك.

الدول الأوروبية ترى في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط أرضا مستباحة يجب أن تستغل وتستنزف ثروتها، وترى أهلها من الدرجة الثانية لا يستحقون الحياة إلا بقدر خدمتهم للسيد الأوروبي.

والمشكلة في الفئة السياسية في بلادنا التي عملت أن تكون تونس تابعة لأوروبا، وعملت على ترسيخ أوروبا فكريا وسياسة، كنموذج نحتديه ونتبعه.

وتأتي الأخبار يوميا من غزة هاشم في فلسطين ومن بالارمو وباريس وبرلين ولندن لتؤكد وضاعة النموذج الغربي لا في الممارسة السياسية فحسب بل في الفكر أيضا.

ولذلك نقول لهذه الجمعيات العلمانية وللعلمانيين جميعا أن الأوان لتعرفوا صراحة بإفلاس النموذج الغربي العلماني وديمقراطيته البائسة، وأن لكم أن تعترفوا بأن العالم اليوم يحتاج إلى قيادة جديدة وعقيدة جديدة ترى الإنسان إنسانا يجب أن يرعى ويراعى وتحفظ إنسانيته. ونقول إن البشرية في تاريخها الطويل كلما فسدت الأفكار والحياة أرسل الله سبحانه وتعالى رسولا أو نبيا ليهدي قومه، وجعل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للأنبياء والرسل أرسله للبشرية كافة إلى يوم القيامة، وما إن الأوضاع على ما ترون من فساد وقصور في الرؤى والبرامج فلا الاشتراكية أفلحت ولا العلمانية جمعت، فلم يبق لكم واللّه إلا الإسلام وما جاء به رسول الإسلام.

وزير داخلية إيطاليا يكذب وزير الخارجية التونسي

الخبر:

أعلن وزير الداخلية الإيطالي ماتيو بيتيودوزي، يوم الثلاثاء 19 ديسمبر أن تونس هذا العام، منعت 83,944 مهاجرا من مغادرة سواحلها إلى السواحل الأوروبية، مبينا أن «هذا الرقم أعلى بنسبة 192% عن العام السابق، وهو يعطي فكرة عن الجهد الذي تبذله تونس وماذا كان سيحدث لو لم ندعم التعاون معها، كما أمل البعض»، وفق قوله.

يذكر أن رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، كانت قد أكدت ضرورة المزيد من الشراكات مع بلدان ثالثة لإدارة تدفقات الهجرة وقالت وفق ما نقلته عنها وكالة نواف، في كلمة ألقته أمام الجلسة العامة للبرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، خلال مناقشة ميزانية الرئاسة الإسبانية لمجلس الاتحاد الأوروبي، هذا النهج «بدأ يوتي ثماره، على سبيل المثال في تونس، حيث تباطأت عمليات المغادرة غير النظامية من صفاقس».

التعليق:

منذ أن وقع الاتحاد الأوروبي مذكرة تفاهم مع تونس، والرئيس قيس سعيد وزير خارجيته لا ينفك يردد أن تونس لن تكون حارسا لحدود أوروبا.

ليأتي تصريح وزير الداخلية الإيطالي ليكذب تلك المزاعم ويؤكد أن تونس صارت رسميا حارسا للحدود بدليل الأرقام، إذ تحركت السلطات ومنعت ما يقرب من مائة ألف مهاجر خلال عام واحد، بزيادة قاربت 200 في المائة، والأرقام شديدة الدلالة على اشتغال تونس بحراسة الحدود البحرية لأوروبا، مما جعل وزير الداخلية الإيطالي يشيد بدور تونس وفعاليتها في منع المهاجرين، ولا معنى لهذا سوى الحراسة بل أكثر، حراسة باتقان. حتى صارت تونس عند رئاسة المفوضية مثلا يجب أن يحتذى لإبرام اتفاقيات أخرى مع دول أخرى كالجزائر والمغرب وغيرها...

بريطانيا وإيطاليا تضع المشاريع وتونس تنفذ

الخبر:

اتفاق إيطالي- بريطاني على تمويل مشروع لمساعدة مهاجرين غير نظاميين بتونس للعودة لأوطانهم



كشفت وكالة «نواف» الإيطالية يوم الاحد 17 ديسمبر 2023 أن رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني اتفقت مع نظيرها البريطاني ريشي سوناك على تمويل مشروع لمساعدة المهاجرين غير النظاميين في تونس باعتبارها نقطة مغادرة عديد المهاجرين الى أوروبا على العودة إلى أوطانهم.

وقالت الوكالة ان الطرفين تعهدا خلال اجتماع جمعتهما السبت 16 ديسمبر بالعاصمة الإيطالية روما بوقف تدفق قوارب المهاجرين على شواطئ بلديهما.

ونقلت الوكالة عن ميلوني قولها «التزمت مع ريشي سوناك على المشاركة في تمويل مشروع لتعزيز ومساعدة العودة الطوعية لمهاجرين موجودين في تونس على العودة إلى بلدانهم الأصلية».

وأضافت أن الطرفين اتفقا على تكثيف الجهود لمكافحة مهربي البشر وأن «سوناك» اعتبر أن ردع الرّاعيين في الهجرة بشكل غير نظامي أمر أساسي أيضا مشيرا الى الاتفاق الذي أبرمته بلاده مع ألبانيا قبل عام والذي يتيح ترحيل الألبان الذين يصلون إلى المملكة المتحدة على متن قوارب صغيرة مؤكدا ان عدد الألبان الذين يصلون إلى بلاده انخفض منذ إبرام الاتفاق بـ 90%.

التعليق:

الشأن تونسي، ولكن الأطراف المجتمعّة المقررة لما يجب أن يكون هي إيطاليا وبريطانيا، فما دخل بريطانيا وإيطاليا في ما يحدث داخل تونس؟ ولماذا تسمح لهما السلطة بالتدخل في شأن تونسي داخلي؟

دول الاتحاد الأوروبي تعتبر تونس داخلية في مجال أمنها القومي، وأن تونس صارت أرض خطر على أمن الاتحاد الأوروبي إذ صارت قاعدة هجرة وانطلاق نحو الشواطئ الأوروبية، ولذلك وضعت سياسات ومشاريع لمنع وصول المهاجرين إلى أراضيها، وتمتد هذه السياسات إلى الداخل التونسي، وما على السلطة في تونس إلا تنفيذ ما اتفق عليه «السادة في أوروبا». بما يعني أن تونس ستكون حارسا لأوروبا، ولو زعم الرئيس ووزارؤه أن تونس لن تكون حارسا.

**وزير الخارجية: الأموال
المجمدة في سويسرا
تتجاوز الـ 60 مليون
فرنك استرجعنا منها
أقل من 10 بالمائة**

الخبر:

أكد وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، نبيل عمار في حوار مع صحيفة «Le Temps» السويسرية التزام تونس بترحيل مواطنيها المقيمين بطريقة غير نظامية على التراب السويسري مشيراً إلى أنه تم خلال السنة الحالية تسجيل 27 عملية عودة طوعية لتونسيين كانوا موجودين في سويسرا.

من جانب آخر، قال وزير الشؤون الخارجية إن إجمالي الأموال المجمدة في سويسرا يتجاوز 60 مليون فرنك سويسري وأنه تم استرجاع أقل من 10 بالمائة منها فقط، مشيراً في حوار مع الصحيفة، إلى أنه من مصلحة الطرفين العمل سوياً من أجل التقدم في هذا الملف الذي يكتسي طابعاً سياسياً ولا يمكن اختزاله في الإجراءات القانونية والقضائية وفق تعبيره.

التحرير:

أن تضيق «مغارة علي بابا»، سويسرا، ببضع عشرات من أبنائنا قيل عنهم غير شرعيين، فتفاوض السلطة التونسية على ترحيلهم إلى بلادهم، فتقبل هذه السلطة وتعد تصرفها ذلك نجاحاً لدبلوماسية، ثم لا تفرج عن آلاف المليارات من أموالنا المنهوبة من طرف أسلاف حكام اليوم، ويبرر وزير خارجية تونس ذلك بمصلحة الطرفين، وأن «هذا الملف يكتسي طابعاً سياسياً فلا يمكن اختزاله في الإجراءات القانونية والقضائية»، هل هناك ذل أنكى من هذا الذي أوصلنا إليه هؤلاء النواطير؟ فإن لم تروا على حماية مصالح بضع أنفار ممن دمرتم حياتهم، ولم تقدروا على استعادة أموال أنتهم أحوج ما تكونون إليها اليوم، وكل القوانين والأعراف تسندكم فيها، فعلى أي شيء أنتم قادرون؟

**وزير الخارجية الروسي في
تونس: لا أهلا ولا سهلا، ولا
مرحبا بقاتلنا في سوريا**



الخبر:

أدى سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي زيارة عمل إلى تونس يومي 20 و 21 ديسمبر 2023 بدعوة من نبيل عمار وزير الشؤون الخارجية والتونسيين بالخارج.

وتندرج هذه الزيارة، وفق وزارة الخارجية في إطار تكثيف المشاورات السياسية بين البلدين وبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي في شتى المجالات وتطوير نسق المبادلات التجارية البيئية واستكشاف إمكانات جديدة للشراكة المثمرة بين البلدين.

كما ستتيح المباحثات التي ستعقد بمناسبة هذه الزيارة الفرصة لمزيد تعميق التشاور بخصوص القضايا الراهنة الإقليمية والدولية ولا سيما الوضع الخطير في الأراضي الفلسطينية المحتلة مع استمرار العدوان الغاشم على السكان العزل في قطاع غزة والدعوة لتكثيف التحرك الدولي من أجل التوصل الى وقف دائم لإطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية العاجلة الى المدنيين.

التحرير:

أي تعاون وأي شراكة مثمرة يريجوها وزير خارجية سلطة ما بعد 25 جويلية من وزير دولة ترى سلطتها في قتل شعب يناضل ضد طاغية، بإلقاء البراميل المتفجرة، على مسمع ومرأى من العالم، ودون أي إحساس بالذنب من ردم الأطفال والنساء والعجزة من كبار السن تحت الركام، وتدمير العمران؟ وأي أفق قد يلتقي على صعيده نبيل عمار مع المجرم لافروف في ما تشهده الأراضي الفلسطينية، وروسيا الشيوعية من أول الدول التي اعترفت بجريمة استيلاء قطاعان يهود على الأرض المقدسة فلسطين؟ إلا أنه لن يخدع أهل تونس المسلمين، بذريعة الوقف الدائم لإطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى المدنيين، فإدراكهم أن أرض فلسطين، كلها، لها نفس الحرمة لديهم، فلن يفرطوا في شبر منها ولو تواطأ مع الأعداء حكاهم.

**البرلمان الفرنسي يقر قانوناً يُشدد إجراءات
الهجرة والترحيل**



الخبر:

أقر البرلمان الفرنسي مشروع قانون الهجرة المثير للجدل، والذي وافقت عليه لجنة مشتركة مكونة من 14 برلمانياً، حيث نوقش في البرلمان وتم التصويت بالموافقة عليه.

وتم قبول مشروع القانون، بأغلبية 349 صوتاً بـ «نعم» مقابل 186 صوتاً بـ «لا»، وبموجب مسودة النص، يخضع دعم الإيجار والعلاوات العائلية للأجانب الذين يعيشون في البلاد لشروط معينة.

ويهدف القانون إلى تقليص فرص حصول الأجانب (المهاجرين) على مزايا الرعاية الاجتماعية، وتشديد قواعد الإقامة للطلاب الأجانب، واعتماد حصص للهجرة، وأن مزدوجي الجنسية المحكوم عليهم بارتكاب جرائم خطيرة يمكن أن يفقدوا جنسيتهم الفرنسية.

اذ بموجب القانون يمكن للأجانب العاملين الاستفادة من دعم الإيجار بعد 3 أشهر من وصولهم إلى فرنسا، أما الأجانب غير العاملين يمكنهم الاستفادة من دعم الإيجار بعد 5 سنوات.

وبشكل مماثل سيتمكن الأجانب الذين لديهم عمل من الحصول على المزايا العائلية بعد 30 شهراً من وصولهم إلى البلاد، وسيتمكن الذين ليس لديهم عمل من الحصول على المزايا العائلية بعد 5 سنوات.

وبموجب النص، قد يتم تجريد المواطنين مزدوجي الجنسية الذين يرتكبون جرائم ضد قوات الأمن من جنسيتهم الفرنسية.

ويتضمن القانون الذي ينص على إصدار بطاقة إقامة خاصة للفئات المهنية التي لديها نقص في العمالة في البلاد، تحديد حصص الهجرة أيضاً.

كما يمكن لأبناء العائلات الأجنبية المولودين في فرنسا المطالبة بالجنسية الفرنسية بين سن 16 و 18 عاماً، ويجب ألا يكونوا قد ارتكبوا أي جرائم من قبل.

وفي نطاق القانون أصبحت شروط لم شمل الأسرة أكثر صعوبة، كما سيتم أخذ ضمان مالي من الطلاب الأجانب الذين يأتون إلى فرنسا للتعليم، وتهدف هذه الوديعة إلى تغطية تكاليف عودة أحد الطلاب في حالة اتخاذ قرار بإبعاده من الأراضي الفرنسية.

التحرير:

أحدث هذا القانون الجديد لغطاً كبيراً داخل فرنسا وخارج حدودها، وحرك أوساطاً اجتماعية وحقوقية ونقابية أيضاً، فقد لقي معارضة واسعة في صفوف المهاجرين أساساً وداخل الوسط السياسي ذي التوجهات اليسارية بدرجة ثانية. ولئن مثل تمرير هذا القانون إرادة أغلبية داخل البرلمان فإنه عكس رؤية سياسية يمينية متطرفة تفضح التهجج الحقيقي لدولة «الحقوق والحريات» ومهد «فلسفة الأنوار». منذ سنوات عديدة، بدأت إرهابات انتكاس الحضارة الغربية وفكرة الديمقراطية أخذت شوطاً نحو الأفول، ولم تعد دولة الجمهورية تتغنى بشعار المساواة والحريّة والإخاء، بل أسفرت عن قناع الحقد والعداوة والكرهية للأخر خاصة إذا كان مسلماً أو من أصول عربية على وجه الخصوص. لم يبق هناك مجال لفهم ما يجري داخل فرنسا تجاه المهاجرين على أساس حسن الدوايا والبراءة، وما يؤكد قولنا ذلك أن أغلب المراقبين للشأن السياسي الفرنسي يعتبرون مشروع القرار الأخير المتعلق بالهجرة والمهاجرين أشبه بالهزة السياسية التي قد تحمل عواقب جسيمة على صورة فرنسا مستقبلاً. إن الواضح والجلي أن باريس باتت تضيق ذرعاً بالوجود الأجنبي لاعتبارات دينية وثقافية واقتصادية أقضت مضجعها وخلخت أركانها، ومثل التحول الديمغرافي - الإسلامي والعربي - خطراً على هويتها الحضارية والثقافية، ما جعلها تدق ناقوس الخطر بمشروع قانون الهجرة الجديد.

أطفال غزة يُستخدمون لاختبار أسلحة بيولوجية جديدة

أ.عمرانة محمد (مترجم) إن اغتيال ثقافة بأكملها من خلال حظر

مطبوعات الأوشحة والكلمات والرموز هو محاولة ضعيفة وعقيمة يقوم بها المفلسون فكراً للحصول على السلطة الدكتاتورية على المستوى الدولي.



لكن أعداء الإسلام لا يفهمون أن هذه المعركة ليست معركة مع منطقة غزة الصغيرة؛ بل إنها مع أمة المليارين في جميع أنحاء العالم. قال النبي ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى» صحيح مسلم

والله سبحانه وتعالى شاهد على شر الحكام الذين اختاروا إرسال الأكفان فقط على متن الشاحنات، لأنهم يعلمون أن الموت هو المساعدة الوحيدة التي سيحصلون عليها منهم.

ولكن يجب ألا يظن أعوان أعداء المسلمين أن بإمكانهم الاختباء وراء أسيادهم، وعليهم أن يعلموا أن تسجيل فشلهم في المساعدة ضد الظلم جريمة لا تمر دون عقاب. قال تعالى: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لُولِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

أيتها الأمة الإسلامية، لا تكونوا إلى جانب أولئك الذين سينالون عذاب ربهم كما بينت هذه الآيات. وانحازوا إلى السنة واعملوا من أجل الخلافة حتى ينتهي إلى الأبد تاريخ القتل وعدم الحكم بالإسلام.

أ.عمرانة محمد (مترجم)

الخبر:

يبلغ الأطباء في فلسطين بشكل متزايد عن إصابات وأعراض لم يروها من قبل. ومن الأمثلة على ذلك زياد ياسين البالغ من العمر 13 عاماً، الذي أصيب

برصاصة قنّاص تابع لجيش كيان يهود، ثم انهار جلده تدريجياً. ويقول الطاقم الطبي إن سلاحاً مجهولاً قد استخدم ضده.

التعليق:

إن المحاولة المتعمدة لقتل شباب غزة هي محاولة لمحو إرث الجيل القادم، وبالتالي فإن إحياء وعودة الفلسطينيين في المنطقة مصمّم ليكون مستحيلاً. إن إمكانية جني الأموال من خلال «اختبار أسلحة الحرب» لإعادة بيعها لتحقيق أرباح أكبر هي أيضاً أجندة نشطة في هذه الحرب المزيّفة «للدفاع عن النفس». ويعاني مئات الأطفال الآن من إعاقات ويحتاجون إلى أطراف اصطناعية. وتتعرض النساء والأطفال، الذين أعمتهم تفجيرات القنابل وتيتنوا بسبب آلة القتل الجماعي التي أطلقت عليهم، يتعرضون لأنواع جديدة من الأسلحة البيولوجية والكيميائية.

ولم تتم بعد رؤية تأثيراتها وعواقبها على المدى الطويل على الأجيال القادمة، كما كان الحال في العراق مع الزيادة الكبيرة في التشوهات لدى الأطفال حديثي الولادة.

حدث ومضى بصمت وسكون ولا أحد يهتم

أ.رنا مصطفى أحد يهتم..

في غزة يعيش الناس القهر والظلم والقتل والجوع



والعطش وفجاعة الفقد وفضاعة العيش، غزة تباد بكل معنى كلمة إبادة، حتى إنها تخضت كل المعاني المؤلمة والأوصاف المهولة.

في غزة سقطت كل المعايير الدولية الظالمة؛ بدءاً من المجتمع الدولي الذي لا يجتمع إلا على قتل المسلمين وإبادتهم، مروراً بالمنظمات التي تدعي الإنسانية لتعمى وتصمت وتصم عن حقوق الطفل والمرأة التي أصموا أذاننا فيها، وانتهت بحكام المسلمين الخونة الذين حملوا قضية فلسطين زوراً وبهتاناً وتكلموا باسمها لتحقيق مصالحهم ليس إلا.

ونقول لهؤلاء ولكل من تخاذل عن نصرة المستضعفين والمظلومين في فلسطين المحتلة:

لم يحدث أن فر ظالم بظلمه وحاشى لله تعالى أن يحدث، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.

الخبر: عشرات النازحين والمرضى والجرحى تم دفنهم تحت التراب وهم أحياء في مستشفى كمال عدوان ومحيطه.

التعليق:

ما جرى في مستشفى كمال عدوان بمخيم جباليا يفوق بشاعة أية جريمة مستشفى آخر في غزة، ولكن الجريمة بدأت وانتهت بصمت، دبابات وجرافات الاحتلال الغاشم اقتحمت المستشفى ومحيطه وسحقت الجثث التي أخرجتها من المستشفى مع الأحياء الموجودين في الخيام تحت الجنائز.

الشهداء بالمئات، الجثث متناثرة تأكلها القطط حسب شهود عيان والأشلاء تملأ المكان دون معرفة أصحابها!!

كل هذا مضى بصمت وسكون ولا

بيان صحفي جرائم وحشية وإعدامات ميدانية، فأين إخوة الدين وأصحاب الحمية؟!

للأمة وجيوشها حتى لا يتحركوا لاقتلعه ونصرة أهل غزة.

أيها المسلمون: أغيثوا أهل فلسطين، أغيثوا أهل غزة، وأدركوهم قبل أن يببدهم هذا الكيان المجرم، وتبرؤوا من حكامكم الخونة، وخذوا على يد أبنائكم في الجيوش ليتحركوا لنصرة إخوانهم في غزة وسائر فلسطين.

ويا أيها الجنود والضباط في جيوش المسلمين: ماذا تنتظرون بعد أن يحصل لتتحركوا؟! متى ستدركون أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وأن هؤلاء الحكام وأسيادهم سيتبرؤون منكم يوم القيامة إن استمررتهم في طاعتهم وتخاذلتهم عن نصرة إخوانكم، فتكونون حينها من الخاسرين في الدنيا والآخرة؟! قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾. فانحازوا لصف أمتكم واكتبوا أسماءكم في سجلات العز في الدنيا والآخرة.

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

واتضحت حقيقة رافعيها في هذه الحرب الوحشية، حيث اتضحت حقيقة المؤسسات والهيئات الإنسانية وأنها أدوات بيد الدول الاستعمارية ترفع شعار الحقوق والإنسانية عندما يخدم ذلك مصالح أسيادها، أمّا عندما يتعلق الأمر بالمسلمين فإنهم صم بكم عمي، بل متواطئون وشركاء في الجرائم الوحشية التي ترتكب بحق أهل غزة، كما اتضحت حقيقة المؤسسات النسوية التي كانت تعمل بشكل حثيث في غزة قبل الحرب لنشر الفساد وإفساد الأسرة المسلمة وجعل المرأة بشكل خاص تتمرّد على أحكام الشرع ولكنها اليوم لا تُصدر صوتاً إزاء جرائم كيان يهود الوحشية بحق النساء والأطفال.

إنّ هذا الكيان المجرم لم يكن ليرتكب هذه الجرائم الوحشية على مرأى ومسمع من العالم موثقة بالصوت والصورة، لولا دعم الدول الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا رأس الشر والإجرام التي أعطته الضوء الأخضر وأمدته بالمال والسلاح لارتكاب مجازره بحق أهل غزة، ولولا تأمر وخيانة حكام العرب والمسلمين وحفظهم لأمن هذا الكيان وتكبيهم

وثق المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان العثور على نحو 15 جثة متحللة في مدرسة شادية أبو غزالة الحكومية في منطقة الفالوجة غرب مخيم جباليا، وقد اتضح من الفحص الأولي لهم تعرضهم لإعدامات ميدانية خلال استجوابهم من قبل جيش كيان يهود المجرم. وأضاف المرصد: «تم العثور على جثث الشهداء بعد انسحاب الآليات العسكرية لجيش الاحتلال من داخل ومحيط المدرسة المذكورة بعد أيام من التواجد فيها والتنكيل بنازحين لجؤوا إليها»، وبحسب شهود العيان فإن من بين الشهداء نساء وأطفالاً وشيوخاً.

إنّ سياسة الإعدامات الميدانية التي ينفذها جنود الاحتلال بحق المدنيين في مراكز الإيواء والمستشفيات والممرات التي قيل عنها أمانة تكشف وحشية وإجرام هذا الكيان المجرم الجبان، الذي يصب جام غضبه على المدنيين العزل والنساء والأطفال الذين باتوا يشكلون بنكاً لأهدافه، فبأي ذنب أعدم هؤلاء المدنيون؟! وأي خطر يشكله النساء والأطفال والشيوخ على هذا الكيان المجرم؟!

لقد سقطت كل القيم والشعارات الإنسانية الكاذبة

«يا جيوش المسلمين قرآنكم يأمركم بالتحرك لنصرة غزة»

المشاركون وهلوا خلال المسيرة (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله)، مُذكرين بوعد الله بالنصر والتمكين لهذا الدين، كما رفعوا شعارات تستنهض الجيوش لنصرة غزة منها: «الأمة تريد تحريك الجيوش»، «جيش تونس يا حبيب بدنا نفتح تليب»، «يا جيوش يا أحرار وين النخوة وين الثار»، «يا جيوش المسلمين الجهاد في فلسطين»، «يا جيوش حطمي تلك العروش» الخ... ثم كانت كلمة تستنهض الجيوش للتحرك بنصرة لغزة وهي نص كلمة هذا العدد من جريدة التحرير.

انطلقت مسيرة التحرير الحادية عشر من جامع الفتح بالعاصمة باتجاه شارع الثورة تحت عنوان «يا جيوش المسلمين قرآنكم يدعوكم لنصرة غزة»، رفعت خلالها آيات قرآنية تخاطب المسلمين عامة وأهل الحرب خاصة: أولها قوله تعالى: (وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ)، ثم قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ)، ومن بعدها قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ)، وأخيرا قوله تعالى: (إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا). كما كبر



مسيرة التحرير، نُصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير / الجمعة 2023-12-15



لوحظ في الشهرين الأخيرين؛ تشرين الأول وتشرين الثاني 2023، تركيز الصراع بين الجيش والدعم السريع، كل على مناطق معينة، فالجيش يركز على الخرطوم والدعم السريع على دارفور. والصراع في المناطق الأخرى هو صراع ثانوي مرتبط بهاتين المنطقتين كما حدث من هجوم الدعم السريع في 2023/12/15 على ود مدني عاصمة الجزيرة عندما اشتد ضغط الجيش عليهم في الخرطوم. فهل هذا ينذر بتقسيم جديد في السودان، فيُفصل دارفور للدعم السريع كما فصل جنوب السودان؟ وشكراً.

أديس أبابا تستضيف قمة الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيغاد) لبحث الأزمة السودانية.. وفد الجيش السوداني وعلى الرغم من تواجده في أديس أبابا فإنه لم يشارك في جلسات القمة احتجاجاً على رئاسة كينيا للجنة الرباعية... سكاى نيوز عربية، 2023/7/10] وكان روتو الرئيس الكيني قد اقترح إرسال قوات سلام من الخارج إلى السودان، وكذلك إشراك قوى الحرية والتغيير تحت مسمى القوى المدنية قبل أن تتلاشى وتضعف قواها نهائياً، إذ إن الاقتتال بين عميلي أمريكا البرهان وحميدتي قد شل حركتها وتفكيرها.

ويبدي البرهان تأييداً للوساطة الأمريكية السعودية ويرفض وساطة بريطانيا وتدخلها بواسطة عميلها الرئيس الكيني أو غيره. وقد أشار الفريق أول ركن ياسر العطا إلى ذلك مخاطباً جنوده («إن أي قوات سلام أجنبية هي قوات معادية» وهدد كينيا قائلاً: «قوات شرق أفريقيا خلّوها في محلها.. (تريد) تجيب الجيش الكيني، تعال»، وأقسم على عدم عودة أي من هذه القوات «سالمة إلى بلادها». وذكر أن «دولة ثالثة دون أن يسميها هي التي دفعت كينيا لطرح هذه المبادرة».. رويترز، 2023/7/24) وهو يعني بالدولة الثالثة بريطانيا.. ورفض وزير خارجية كينيا سينج أوي تصريح المسؤول السوداني العسكري قائلاً: «التهامات لا أساس لها من الصحة» وقال «السلام الدائم لن يتحقق إلا من خلال إشراك الأطراف المدنية في أي عملية وساطة».

3- وهكذا فإن البرهان اطمان إلى الوضع الداخلي بأنه يسير حسب الخطة الأمريكية المرسومة، ليبدأ بزياراته الخارجية وذلك لأول مرة منذ اندلاع القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع، وقد خرج من الخرطوم إلى بورتسودان ليتخذها مركزاً لتحركاته، فقام يوم 2023/8/30 بأول زيارة خارجية له إلى مصر، وهذه الزيارة تعتبر تأكيداً على دعم النظام المصري للجيش وللبرهان في هذه المرحلة، وقد نشرت قناة القاهرة الإخبارية تصريحات للبرهان أثناء زيارته حيث قال: (قصداً «من الزيارة» أن نضع القيادة المصرية في الصورة الصحيحة، وإطلاعها على تطورات الموقف)، فالسياسي والبرهان من رجال أمريكا.. وأتبعها زيارات أخرى... ويظهر أن البرهان يسعى لإصباح شرعية على أنه رئيس دائم لدولة السودان بيده كافة الصلاحيات، وليس رئيس مجلس سيادي مؤقت...

4- إن الصراع لن يحسم سريعاً، وربما يطول بعض الوقت أيضاً، لأن المقصود حصر الصراع بين طرفي أمريكا هناك: قيادة الجيش وقيادة الدعم السريع، ونتيجة الصراع تتحكم بها أمريكا بتقسيم الأدوار بينهما، ومن ثم تبقى المعارضة الموالية لبريطانيا

وأوروبا مشلولة كما هي منذ أن تفجر الصراع في منتصف نيسان 2023، ومن ثم إضعافها إلى أدنى حد، ولتوضيح ذلك نبين ما يلي:



أ- استولت قوات الدعم السريع يوم 2023/11/21 على مدينة الضعين عاصمة ولاية شرق دارفور، كما استولت على مقر قيادة الجيش الفرقة 20 هناك دون قتال عندما انسحبت قوات الجيش منها بذريعة تجنب خطر المواجهات بينهما وتضرر المدنيين! وادّعت قوات الدعم السريع في بيان: («أن انتصاراتها تفتح باباً واسعاً للسلام الحقيقي.. وأن ولاية شرق دارفور ومعها الضعين ستظلان آمنتين تحت حمايتها»... الجزيرة، 2023/11/22) علماً أن الضعين معقل قبيلة الرزيقات التي ينتمي لها دقلو قائد قوات الدعم السريع وأغلب قادته وعناصره. وقبل ذلك استولت هذه القوات على مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور وعلى مدينة زالنجي عاصمة ولاية وسط دارفور ومدينة الجينية عاصمة ولاية غرب دارفور وتبقى لها أن تستولي على مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور والعاصمة السياسية والإدارية لإقليم دارفور، وإذا استولت قوات الدعم السريع على الفاشر فتكون قد وجهت ضربة قاصمة للحركات الموالية للإنجليز والأوروبيين وخاصة حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة. وكانت هاتان الحركتان قد أخذتا موقفاً الحياد في الصراع لعلهما أن هذا الصراع مصطنع بين عملاء أمريكا قيادة الجيش وقيادة الدعم السريع.

ب- هذا الذي جعل الحركات المسلحة في الإقليم تستشعر بالخطر، وهي الحركات الموقعة على اتفاق جوبا لسلام السودان - مسار دارفور، جعلها في مؤتمر صحفي يوم 2023/11/16 تعلن (خروجها من موقف «الحياد» ووقوفها ضد ما أسمته «مشروع تفتيت البلاد وتقسيمها»، الذي تنفذه «مليشيا الدعم السريع ومليشياتها الأخرى الأجنبية والمرتزقة»). كما أعلنت عن مشاركتها في العمليات العسكرية في كل الجبهات «بلا أدنى تردد»... صحيفة لوموند الفرنسية، 16 تشرين الثاني/نوفمبر) وقد عقدت هذه الحركات العزم على الدفاع عن الفاشر وإلا ستتلاشى.. خاصة وأن مدينة الفاشر تحتل موقعاً استراتيجياً حيث ترتبط حدودها بحدود ليبيا وتشاد والمدن الغربية لإقليم دارفور،

وتعتبر عاصمة الحركات المسلحة المعارضة التي وقعت على اتفاق جوبا للسلام وصالحت النظام وشاركت في الحكم. وتذكر التقارير أنها سحبت غالبية رؤوس أموال المنتسبين لقبيلة الزغاوة من أم درمان إليها. والاستيلاء على الفاشر من شأنه أن يشعل فتنة بين القبائل العربية التي تدعم قوات الدعم السريع وبين قبيلة الزغاوة التي تدعم الحركات المسلحة.

ج- أما قيادة الجيش - عبد الفتاح البرهان، فإنه فضلاً عن سيطرة الجيش على شمال وشرق السودان فإن حملات الجيش الأخيرة والقوية داخل الخرطوم تشير إلى اتجاه لحسم الأمور العسكرية في الخرطوم مع الوقت لصالح الجيش، (فقد شن الجيش السوداني سلسلة هجمات وغارات جوية وعمليات قصف مدفعي على مواقع وتجمعات لـ«الدعم السريع» في العاصمة وحولها شملت محيط سلاح المدرعات والسوق المركزية ومحيط المدينة الرياضية وشارع العرضة ومحيط الإذاعة والتلفزيون في أم درمان، ومواقع بالخرطوم بحري... إندبننت عربية، 2023/11/24)،

وهذا يعني أن الجيش يريد الحسم وأن يكون الطرف الأقوى في هذه المناطق.

د- وفي 2023/12/10 عقدت منظمة الإيغاد اجتماعاً استثنائياً لقيادتها في جيبوتي التي تترأس دورتها الحالية، بمشاركة واسعة من ممثلين عن الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ودول جوار السودان والسعودية وقطر والإمارات والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. [وشارك رئيس مجلس السيادة السوداني، الفريق البرهان في أعمال القمة بعد أن غاب عن القمة السابقة التي أقيمت بعد أقل من شهرين على بدء الحرب الدامية.. كما ناقش قائد قوات الدعم السريع الفريق دقلو مع رئيس القمة، رئيس جيبوتي إسماعيل غيلي، عبر الهاتف، نتائجها ورؤية الدعم السريع لحل الأزمة. وطبقاً للبيان الختامي فإن قادة الإيغاد تمكنوا من إقناع البرهان وحميدتي باللقاء بشكل مباشر بالإضافة إلى الالتزام بالوقف الفوري وغير المشروط لوقف إطلاق النار.. وبحسب مصادر مطلعة أبلغت بي بي سي فإن المنظمة الإقليمية حددت مدة أسبوعين كحد أقصى من أجل إجراء اللقاء في أبيس أبابا... بي بي سي، 2023/12/10]

5- وباستعراض ما سبق يتبين أن هناك ثلاثة أمور لافتة للنظر حدثت مؤخراً وهي:

الأول: هذه السيطرة المتسارعة للدعم السريع على معظم دارفور ولم يبق إلا الفاشر وعدم مقاومة الدولة بجد لهذه السيطرة.. وبدا ذلك في سيطرة الدعم السريع على الفرقة 20 بالجيش التي تتمركز بمدينة الضعين، وكذلك الفرقة 16 بنيالا - جنوب دارفور.

والثاني: حملات الجيش الأخيرة بقوة داخل الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري الميمنة أعلاه (فقد شن الجيش السوداني سلسلة هجمات وغارات جوية وعمليات قصف مدفعي على تجمعات لـ«الدعم السريع» في العاصمة... إلخ إندبننت عربية، 2023/11/24)، وقد أحس الدعم السريع بالضغط عليه في الخرطوم فاتجه إلى ود مدني لتخفيف الضغط واشتد الصراع هناك. (اليوم الرابع على التوالي تواصلت اليوم الاثنين المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شرق مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة وسط البلاد.. وكان الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية نبيل عبد الله طمان المواطنين بأن الأوضاع في مدينة ود مدني مستقرة... العربية، 2023/12/18)

وقبل ذلك (حثت السفارة الأمريكية في بيان فجر الأحد قوات الدعم السريع على «وقف تقدمها في ولاية الجزيرة على الفور والامتناع عن مهاجمة ود مدني» العربية، 2023/12/17) ما يؤكد تأثير السفارة في المتقاتلين.

والثالث: حضور البرهان قمة الإيغاد الأخيرة [وشارك رئيس مجلس السيادة الفريق البرهان في أعمال القمة بعد أن غاب عن القمة السابقة التي أقيمت بعد أقل من شهرين على بدء الحرب الدامية. كما ناقش قائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو مع رئيس القمة، رئيس جيبوتي إسماعيل غيلي، عبر الهاتف، نتائجها ورؤية الدعم السريع لحل الأزمة... بي بي سي عربي، 2023/12/10]

كل هذا يبين أن أمريكا تهيب الأوجاء للتقسيم، ومع ذلك، ومع أن خطر التقسيم يصبح بكل هذه الأعمال ماثلاً في السودان، وأن هذا التقسيم وارد كذلك على السنة الأمريكيين: (وأكدت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس وقوفها إلى جانب السودان في أزمته الحالية من أجل إيصال المساعدات إلى المدنيين العزل هناك، منوهة لدى مخاطبتها المؤتمر بأنه «من غير المقبول أن يتسبب السعي إلى السلطة في تقسيم السودان من جديد» إندبننت عربية، 2023/11/20)، ولكن على الرغم من كل ذلك فإنه من غير المرجح أن أمريكا اليوم تسير بمخطط التقسيم، بل فقط تهيب الأوجاء له حين تقتضي مصالح أمريكا ذلك...

6- وعليه فإن المرجح حسب المعطيات الحالية هو عدم فصل إقليم دارفور عن السودان حالياً، ولكن أن يكون الدعم السريع معارضة سياسية قوية تترأسها ضد النظام، وتعمل على أن تحتوي المعارضة السياسية العميلة لبريطانيا وللأوروبيين تحت قيادتها أو تقضي عليها. فيصبح الدعم السريع هو الطرف الرئيس في المعارضة السودانية السياسية بدلا من القوى السياسية الأخرى الحالية. ويظهر أن الأمور تسير نحو ذلك... ومن ثم توجه الدعم السريع إلى دارفور على مرأى من الجيش ليصبح المعارضة الرئيسية في البلاد. وربما تصبح أمريكا في السودان ذات جناحين: جناح سياسي من الدعم السريع لا يخلو من التسليح ليقود المعارضة، وجناح عسكري من الجيش.. ليقوم الجناحان بخدمة مصالح أمريكا. أما لماذا لا تخلو معارضة الدعم السريع من التسليح فذلك على الأرجح لأمرين:

الأول: لاحتواء المعارضة الأوروبية التي تتشكل من عملاء الإنجليز، إذ إن القضاء عليها سياسياً ليس سهلاً، بل يلزم عسكرياً...

والثاني: أن يكون الدعم السريع في دارفور معارضة سياسية ذات قوة مسلحة حتى إذا اقتضت مصلحة

هذا يبين أن أمريكا تهيب الأوجاء للتقسيم، ومع ذلك، ومع أن خطر التقسيم يصبح بكل هذه الأعمال ماثلاً في السودان، وأن هذا التقسيم وارد كذلك على السنة الأمريكيين: (وأكدت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس وقوفها إلى جانب السودان في أزمته الحالية من أجل إيصال المساعدات إلى المدنيين العزل هناك، منوهة لدى مخاطبتها المؤتمر بأنه «من غير المقبول أن يتسبب السعي إلى السلطة في تقسيم السودان من جديد» إندبننت عربية، 2023/11/20)، ولكن على الرغم من كل ذلك فإنه من غير المرجح أن أمريكا اليوم تسير بمخطط التقسيم، بل فقط تهيب الأوجاء له حين تقتضي مصالح أمريكا ذلك...

أمريكا انفصلاً آخر بعد جنوب السودان فتفعل هذا الانفصال في دارفور... ويبدو أن هذا الانفصال لم يحن وقته... بل تهيئة الأوجاء له هو الجاري حالياً.

7- هذا الاقتتال هو ما تعمل له أمريكا وعملاؤها الآن... وهذا ما يهيئون له الأوجاء المفضية إن استمرت إلى تقسيم جديد... فيا أهلنا في السودان، وخاصة الجيش والمقاتلين.. كيف تقتتلون فيما بينكم لمصلحة الكفار المستعمرين.. تقتلون أنفسكم، وتدمرون بيوتكم، وتنتهكون حرماكم؟! كيف تتسون قول رسول الله ﷺ الذي أخرجه البخاري، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: فَأَتَيْتُ سَمْعَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَأَلْقَا نِجْلًا وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ»؟! فكيف إذا كان هذا الاقتتال لمصلحة أمريكا وأعوانها؟! إنها إذن أدهى وأمر.

يا أهلنا في السودان الإسلام العظيم... السودان مسجد دنقلا أول مسجد خطه المسلمون الأوائل في السودان... السودان الفتح الإسلامي الكبير في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه حيث أمر والي مصر أن يدخل نور الإسلام إلى السودان، فأرسل جند الإسلام بقيادة عبد الله بن أبي السرح، فكان الفتح سنة 31هـ... وهكذا انتشر الإسلام بتسارع بفضل الله سبحانه حتى ملأ كل السودان: من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.. ثم استمر في عهد الخلفاء المسلمين... إلى السودان المجاهد ضد الإنجليز منذ سنة 1896 حتى منتصف الحرب العالمية الأولى 1916 عندما استشهد البطل التقي القوي علي بن دينار، والي دارفور، ذلك العالم المجاهد الذي كان له الفضل في إصلاح ميقات المدينة وأهل الشام «ذي الحليفة» وإنشاء الأبار لسقاية الحجيج التي تسمى باسمه حتى اليوم «أبيار علي»...

وهكذا مكث الاستعمار الإنجليزي المباشر في السودان ستين سنة منذ العدوان الإنجليزي سنة 1896م حتى سنة 1956م... ومن بعد كان الاستعمار غير المباشر السياسي والثقافي وانتشار القيم الرأسمالية العفنة، وصراع الاستعمار القديم والجديد، إنجلترا وأمريكا، على السودان، حتى انتهى المطاف بالسودان البلد الطيب الطاهر إلى أن يُمرق جسمه، فيفصل جنوبه عن شماله باتفاقية نيفاشا الباطلة القاتلة، وبرعاية أمريكا الاستعمارية... وها هي أمريكا الآن تهيئ الأوجاء لتقسيم جديد عندما تقتضي مصلحتها ذلك.

أيها الأهل في السودان: إن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يدعوكم لبذل الوسع لوقف هذا الاقتتال بين منتسبي الجيش وبين منتسبي الدعم السريع فهم أبناءؤكم وإخوانكم أو أقاربكم وجيرانكم أو معارفكم... وأنتم لا شك تسمعون وتبصرون مأساة هذا الاقتتال.. فتدركوا الأمر قبل الندم ولات حين مندم. (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ).

العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته

السادس من جمادى الآخرة 1445 هـ 2023/12/19 م

مملكة نيوم

مشروع (نيوم) نموذجا بن سلمان يهود بلاد
الحرمين ويطمس معالمها الإسلامية

أ. أبو ذر التونسي (بسم فرحات)

يبدو أن النظام السعودي لم يكتف بالتطبيع العلني مع كيان يهود ومحاربة الله ورسوله والمسلمين نيابة عنهم، بل تجاوز هذه الفظاعات ليسلمهم بلاد الحرمين بأقدس مقدساتها تحت مسمى مشروع (نيوم) بوصفه لبنة في صرح (إسرائيل الكبرى). وللتذكير فإن هذا المشروع الذي انخرط فيه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان منذ أكتوبر 2017 هو - ظاهرياً - مشروع استثماري تجاري وصناعي وسياحي يتركز على الساحل الشمالي الغربي من البحر الأحمر بطول 150 كلم وعرض 100 كلم، وتبلغ تكلفته 500 مليار دولار.. أما مساحته الإجمالية فتسمح بـ 26.500 كلم² (مرتين ونصف مساحة لبنان) شاملة في جزء منها بعض الأراضي الأردنية والمصرية و«الإسرائيلية» أيضاً.. هذا المشروع/الدولة مُسَخَّر بزعمهم (لعدم الإبداع والفنون) فيما هو واقعاً نواة لأكبر بؤرة للفساد والفجور في المنطقة: فهو عبارة عن تأسيس لتجمع منتجعات ومراقص وكازينوهات ونوادٍ مشبوهة على شاكلة ما هو موجود في الإمارات وشمم الشيخ إضافة إلى البنوك والبورصات والشركات التجارية وبعض الصناعات لتكون مرتكزاً لتجمع الأثرياء أصحاب رؤوس الأموال في المنطقة والعالم من اليهود والأمريكان والأوروبيين.. وأمثال هذه البؤر تكون عادة مراكز للتجارة بكل شيء بما في ذلك الخمور والمخدرات والرقيق الأبيض إناءً وذكراناً تحت غطاء السياحة: إذ يشتمل المشروع على سبع نقاط جذب بحرية سياحية بالإضافة إلى 50 منتجعاً وأربع مدن سياحية صغيرة ومشروع سياحي ضخم منفصل بالبحر الأحمر يلتحم بمنتجعي شرم الشيخ والغردقة بمصر والبتراء بالأردن وأيلات ب«إسرائيل» ليكون (دولة سياحية) يُشرف عليها الإسرائيليون بمقتضى رؤية 2030 للمنطقة.. وضمن هذه الرؤية يسعى الفاجر بن سلمان إلى تغيير نمط عيش السعوديين وتفكيرهم نحو العلمانية والحياة الغربية بفسقها وفجورها ويبدد في سبيل ذلك المليارات من أموال الأمة المتأتية من الحج والنفط حتى يهيئ المنطقة وشعوبها للمشروع التوراتي الصهيوني «إسرائيل الكبرى»..

السعودية 2030

هذا المسخ المنهج لهوية الجزيرة العربية وتركيبها العرقية والإثنية انتقل مع محمد بن سلمان إلى سرعته القصوى وتحول إلى مخطط حكومي يرمي بكل صفاقة إلى نزع القداسة عن مشاعر الحجّ تنظيراً وممارسة، أي تهيئة العقليات لإنجاز ذلك والقبول به وتزويده بترسانة تشريعية وبنية تحتية والانخراط فيه على جميع المستويات دون تحفظ ولا خطوط حمراء.. وقد جسّد بن سلمان هذا الانبساط اللامشروط في خطته لسنة 2016 (رؤية السعودية 2030) وهي خطة ما بعد النفط في المملكة السعودية وتشمل - إلى جانب البرنامج الاقتصادي الذي يمكن لأمريكا وشركائها ولوبياتها المالية - برنامجين مسمومين خطيرين يستهدفان الهوية والمعقدات: الأول هو برنامج (تعزيز الشخصية السعودية) الذي يُعنى بتكريس الهوية الوطنية للأفراد وإحياء التراث الوطني للملكة وترسيخ قيم التسامح والوسطية والاعتدال وخلق جيل يتماشى مع اقتصاد السوق المفتوح القائم على النفعية والرأسمالية الجشعة ومع المخططات الاستعمارية لدمقرطة المملكة وتفتيت رواسب الإسلام فيها وفي شعبها.. كما يتطلع إلى (تصحيح الصورة الذهنية للملكة

السعودية خارجياً) من دولة وهابية إلى دولة ديمقراطية منفتحة على ثقافات العالم.. أما البرنامج الثاني فهو الهيئة العامة للترفيه وهي ذراع الفساد والتجميع العمليّة، وما مصطلح (ترفيه) إلا تهذيب وتغطية على ذلك، وقد أسند إليها نظرياً دور تنظيم وتنمية قطاع الترفيه في المملكة وتنويع وإثراء تجاربه وتوفير الخيارات والفرص الترفيهية لكافة شرائح المجتمع. بمعنى أن دور الهيئة هو تكريس العقليات الترفيهية التافهة المائعة وتزويدها بالبنية التحتية والتمويل والترسانة القانونية وتنشيطها واستحثاثها من أجل إفساد الذوق العام وتمييعه بما يفقد البلاد مناعتها وطابعها الإسلامي المتميز بوصفها قلب مقدّسات المسلمين ويؤدي عملياً إلى امتحان تلك المقدّسات والاستخفاف ببيت الله الحرام ومدينة رسوله المنورة والاستهانة بها، وصولاً إلى القبول بالتفريط فيها إلى يهود. ولم يتوقف الأمر عند النوايا (السيئة) بل تعدّها إلى الممارسة الميدانية على أرض واقع بلاد الحرمين الشريفين في تطاول صفيق على الله ورسوله لا يجرؤ عليه إلا أحفاد آل سلول..

الشرق الأوسط الجديد

في أيّ سياق سياسي يتنزّل مشروع (نيوم) وفي أيّ مخطط يندرج..؟؟ ككلّ المشاريع الصهيونية المستهدفة للإسلام والمسلمين، فإنّ لمشروع (نيوم) ظاهراً وباطناً: أمّا ظاهره فاقتصادي استثماري سياحي، وذلك لتسويقه بين المسلمين وتمييره دون منغصات عقائدية إيديولوجية.. ففي كتابه (الشرق الأوسط الجديد) عبّر الرئيس الإسرائيلي الأسبق شمعون بيريز عن تصوّره واستشرافه لمستقبل العلاقات العربية/الإسرائيلية، وقد تنبأ بقيام تكتل اقتصادي عربي/إسرائيلي يماثل الاتحاد الأوروبي بين كيان يهود ودول الطوق خاصة الأردن ومصر والسعودية، كما توقع أيضاً إصدار هذا التكتل لعملة موحدة وإحداث مناطق تبادل حرّ وخلق مدن استثمارية وسياحية مشتركة وتركيز مشاريع صناعية عملاقة وأخرى لإنتاج الطاقة تكون عابرة للحدود.. ولكن السؤال المحير هو كيف ستشارك السعودية (بيضة القبان اليهودي) في هذا المشروع وهي لا تمتلك حدوداً جغرافية مع إسرائيل..؟؟ سنة 2016 وفي خطوة مفاجئة منحت مصر السيسي للمملكة جزيرتي (تيران وصنافير) الموجودتين قبالة خليج العقبة وقريباً من الحدود الجنوبية لإسرائيل بدعوى أن الجزيرتين هما في الأصل تابعتان لمملكة الحجاز وفق الوثائق الاستعمارية البريطانية، وأنّ مصر كانت تمارس وصاية عليهما وقد حان الوقت لإعادتهما إلى آل سعود.. وبذلك أصبحت المملكة معنية باتفاقية كامب دايفد للسلام إلى جانب إسرائيل ومصر والأردن ومشمولة أيضاً بما تنصّ عليه الاتفاقية من مشاريع مشتركة بأثر رجعي.. وقد أكدّ شمعون بيريز في كتابه على أهمية الجزيرتين لإسرائيل لأنهما منفذها الوحيد لتقييم نفسها ميناءً مستقلاً في شمال البحر الأحمر أحد أكثر الممرات البحرية استراتيجية في العالم، وقد جاءت ملامح التنسيق الاقتصادي المقترحة متطابقة - بقدرة قدير - مع رؤية بن سلمان للسعودية 2030.. أما عن تقسيم الأدوار بين الطرفين العربي و«الإسرائيلي» وحجم كل طرف وتأثيره ونفوذه في المشروع، فيرى بيريز أنّ المشروع يُقام بأموال العرب والمسلمين، أمّا التخطيط والتنفيذ والتحكّم والاستفادة فهي خالصة لليهود (هكذا!!!)..

أما باطن مشروع (نيوم) وسمه الذي سيُمرّر عبر الدّسم الاقتصادي التنموي فهو توراتي عقائدي مغرق في الميثولوجيا العبرية والتصوّر الصهيوني الماسوني للدولة اليهودية: فلفظ (نيوم) هو مصطلح توراتي بالأساس يحيل على مملكة يهودية تاريخية مزعومة تتموقع شمال غرب الجزيرة العربية.. هذه المملكة نجد مواصفاتها - موقعا وحدودا ومساحة - مفصلة مثبتة في سفر التكوين الجزء 18 الأسطر 15/21، وقد حظيت الخارطة المنبثقة عنها بإجماع الأوساط الدينية والسياسية اليهودية: فقد تبنتها كل من الحركة الصهيونية في منشوراتها ومنظمة (هاشاشار/يان يهودا) اليمينية التلمودية منذ سنة 1917 بنيويورك.. كما تبناها الحاخام المتطرف (أيتمار بن ليفي) (زعيم منظمة (شاس)، وهي الآن مرسومة على العملة المعدنية الإسرائيلية (الأقورا).. وبمقارنة خارطة مملكة (نيوم) التوراتية بخارطة مشروع (نيوم) السعودي نجد أنّ هذا الأخير نسخة طبق الأصل لوصايا سفر التكوين وللمواصفات التوراتية، فهل يمكن أن يكون ذلك مجرد مصادفة..؟؟ ومن مقتضيات كونها مملكة توراتية أن يشرف عليها (شعب الله المختار)، لذلك فإنّ دستور هذا المشروع/الدولة ينصّ صراحة على أن اليد العليا فيه لليهود: يقول الحاخام بن ليفي (لدينا سلطة تشريعية كاملة ومنفصلة في نيوم)، بمعنى أن دولة نيوم (26.500 كلم²) ليست خاضعة للمملكة السعودية ولا أمنها وجيشها وحكومتها وسلطاتها السياسية، بل مستقلة يضع قوانينها اليهود ويحكمونها فعلياً بشرائع التوراة.. وقد جاءت الدواحي العمليّة الميدانية مصداقاً لذلك: فالمشروع برمته - تصوّراً وتصميماً وتخطيطاً وإشرافاً وتنفيذاً - يهودي بحت، من الشركات الهندسية التابعة لمكتب (كوشنار) بتل أبيب إلى الشركة الأمنية التي رسا عليها العطاء وهي شركة (عوفر) اليهودية، وقد سجّلت حضورها منذ ثلاث سنوات في مكة المكرمة أثناء موسم الحج (نعم..؟؟)..

التّهويد والطمس

إنّ مشروع (نيوم) هذا يتنزّل في إطار ما يسمّى بدولة (إسرائيل الكبرى) التي تضمّ قرابة النصف الشمالي للمملكة السعودية الحالية إلى حدود المدينة المنورة جنوباً، وقد أمضى آل سعود/سلول وكهنة معبدهم السبعين سنة الماضية في تهيئة تلك المنطقة لتسليمها لليهود.. وتتمثل هذه التهيئة في تهويد بلاد الحرمين وطمس معالمها الإسلامية: فقد طمسوا كل الآثار الإسلامية بما في ذلك الكعبة نفسها التي أصبحت مغطاة بالمباني السياحية والعمارات العملاقة والأبراج الشاهقة لاسيّما برج الساعة الماسوني، وهم يحاولون بكل ما أوتوا من عزم إزالة الصبغة التعبدية الدينية عن مكة المكرمة وتحويلها إلى مدينة سياحية درجة أولى.. وبشكل متواز نجدهم يسيجون الآثار اليهودية في المدينة المنورة وأطرافها وخيبر وتبوك وجبل اللوز والمنطقة الجنوبية من جبال تهامة: فكل الآثار اليهودية مازالت محافظة على حالتها التاريخية عندما طرد اليهود منها، بينما كل الآثار الإسلامية - بما فيها بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وبيوت الصحابة رضوان الله عليهم - تمّ هدمها وتحويلها إلى ميضأة ومراحيض وأسواق مواشي (نعم..؟؟) بحجة محاربة الشرك أو توسعة الحرمين، حتى جبل أحد الذي (يحبنا ونحبه) لم يسلم من هذه الحملة الخسيسة وهو مهدّد بالجرف والتسوية بما يمثل من مآثر وما يحتويه من معالم ووقائع وقبور للصحابة.. فالآثار الإسلامية شركية وتؤدي إلى الشرك، أمّا الآثار اليهودية فنتمّ حمايتها علناً ودراستها وحفظها على حالتها التاريخية والتكتم عليها لإظهارها في اللحظة المناسبة، فيما يقع طمس واجتثاث كل الآثار الإسلامية.. إنّ مشروع/مملكة (نيوم) التوراتية مؤامرة لتسليم بلاد الحرمين لليهود برعاية الفاجر بن سلمان، وهي الآن في لمساتها الأخيرة، بمعنى أن أحفاد القردة والخنازير يتسللون إلى أقدس مقدّساتنا، مرقد رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام وكعبة أينا إبراهيم، فهل من مدافع عن شرف الإسلام والمسلمين..

الوطنية في ميزان الإسلام

الوطن لغة

لما بعث الله نور رسالته في الكون، بدأ بتنظيم العقل البشري ومنه العقل العربي تحت ضوء اصطلاحات وأنماط عيش وتجمعات جديدة ومن ذلك جاء باصطلاح جديد عميق وهيكل، وهو مفهوم الأمة. فالإسلام أخرج البشرية من تجمعاتها البدائية كالعشيرة والقبيلة وغير ذلك من العصبية، إلى التجمع الواحد والانتماء لأمة الإسلام المتجانسة والمتناغمة والمترابطة بالعقيدة الإسلامية. واليوم تعمل محركات العلمانية على إعادة هذه الأمة العظيمة لاصطلاحات الجاهلية وتمزيقها تمزيقا خبيثا، وإن كانت العشيرة والقبيلة في عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإنها الأوطان والقوميات في زمننا. وهو ما يوجب تعرية مصطلح الوطنية وتبيان رأي الشارع فيه: فلئن كان شغل العدو اليوم التلبس والتضليل والتشويش، فإن واجب العمل الدعوي تنقية الفكرة الإسلامية وتصفيتها حتى تهضمها الأمة وتتبلور عندها تبلورا يخول لها النهوض بحال المسلمين بأن ينعقد وعي عام حولها فتصير أم المطالب وسائس الشؤون وحامي العرين ومحبرة الدستور ونسق الحياة في العام والخاص..



مدلول (أمة) في القرآن

في القرآن الكريم ذكرت كلمة أمة في تسعة وأربعين موضعا منها ثلاثة وأربعون موضعا في المرحلة المكية، وهذه نقطة مهمة، لأنه في هذه المرحلة بدأ صنع الإسلام للإنسان والجماعة وبدأت الهندسة لمشروعه: فالإسلام عمل على تغيير حال الواقع الذي أفتته القلوب وتعلقت به الأفتدة وتكونت على إثره شخصية العرب ونسج على منواله المجتمع.. ومن أمثلة سعي الإسلام إلى التغيير، عمله على هدم التجمعات البشرية البدائية من القوم والقبيلة والعشيرة، إلى التجمع الواحد والكامل والدائم على رابطة الإسلام، يقول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ».. وبنجاح الرابطة الإسلامية يكون نجاح الفكرة الإسلامية في إدخال الشعوب والملل المتضادة والمتناقضة تحت مظلة الإسلام، حتى أن شعوبا كاملة غيرت حضاراتها ولغاتها واعتنقت الإسلام وتلست العربية.. والعجيب والمبهر في هذه الرابطة أن أهل الديار المفتوحة تحولوا وبسرعة شديدة إلى الجهاد والدفاع عن راية الإسلام وحمله إلى العالم.. وإنه وإن كان في حياة المسلمين ذكر لكلمة وطن، فإنه كان بمعنى خاص ولم يرتق لأن يكون بالمعنى المعاصر لمصطلح الوطنية والتي تعني حصر الارتباط بجزء معين من البلاد وجعله هو الرابطة التي تقوم على أساسها علاقة الناس ببعضهم، وليحتفظ كل شخص بعقيدته وأفكاره لنفسه..

جاء في المعاجم شروحات كثيرة لكلمة الوطن وكلها تدور حول فلك ضيق: فيقول القاموس المحيط عن المعنى اللغوي لكلمة وطن «منزل الإقامة ومربط البقر والغنم، الجمع أوطان، ووطن به يطن وأوطن، أقام.. وجاء في لسان العرب «الوطن المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحل، والجمع أوطان، وأوطان الغنم والبقر مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها».. وورد في معجم الصحاح للجوهري: «الوطن محل الإنسان،

وأوطان الغنم مرابضها، وأوطنت الأرض ووطنتها توطينا واستوطنتها، أي اتخذتها وطنا. وكذلك الإطنان، وهو افتعال منه. وتوطين النفس على الشيء، كالتمهيد. ويقال من أين ميطانك، أي غايتك. والميطان الموضع الذي يوطن لترسل منه الخيل في السباق، وهو أول الغاية. والموطن المشهد من مشاهد الحرب، قال تعالى (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ)». وفي معجم العين للخليل بن أحمد: «الوطن موطن الإنسان ومحل، وأوطان الأغنام مرابضها التي تأوي إليها، ويقال: أوطن فلان أرض كذا، أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم بها، والموطن: كل مكان قام به الإنسان لأمر».. إذن فإن المدلول الصلب لكلمة الوطن في المفكرة الإسلامية هو مكان الإقامة، وبالتالي وبالتالي فالمنزل وطن والقرية وطن والمدينة وطن ومكان الحلول من السفر وطن.. وهذا ما تعارف عليه العرب والمسلمون، فلم يكن عندهم أي معنى متداول للوطن غير هذا إلا في أواخر الدولة الإسلامية وتزامنا مع سعي الغرب إلى هدم الخلافة الإسلامية وتسريب أفكاره إلى أذهان المسلمين..

الوطن اصطلاحا

وهنا نشير إلى أن أول ذكر لمفهوم الوطن بالمعنى الغربي للمصطلح كان مع الشيخ رفاة رافع الطهطاوي الذي عاش خمس سنوات في فرنسا من 1826 إلى 1831 كمؤدب للبعثة المصرية وإمامها في الصلاة. بعد معاشته للحضارات الغربية وانبهاره بإفرازاتها المادية وقع -على علم أو غير علم منه- تحت تأثير ما عايشه من أطروحات فكرية سياسية ليبشّر بها في مصر إثر عودته ويبدأ الدعاية لهذه الفكرة الدسييسة. وكانت المرة الأولى في التاريخ الإسلامي التي توجد فيها حركة فكرية تدعو إلى التعصب للقوم ضمن إطار جغرافي

محدود. وغني عن القول أن الغرب بقيادة بريطانيا عمل على إضعاف دولة الإسلام عبر بث سموم النغرات القومية والوطنية، ثم الاستعانة بالخونة لتأجيج نار الفتنة والدفع للثورة العربية على دولة الخلافة العثمانية بقيادة الشريف حسين.. بعد ذلك وقع إهام الطامعين والعملاء بالمناصب لتقسيم الدولة الإسلامية إلى صناديق جوفاء واصطناع هويات مهجنة لضرب هوية الأمة - وهي الإسلام - تحت مشاريع سايكس بيكو وسان ريمو وغيرها.. وبأفيون الدعوة للدولة الوطنية الذي وجد في عدم الوعي والانحطاط في الأمة تربة خصبة ليغرس بذور حركات المقاومة الوطنية ضد الاحتلال في المناطق التي دخلها الغرب مباشرة بقوة السلاح.. ثم بتحسين التجربة الوطنية بجامعة الدول العربية والجامعة الإسلامية بحيث اكتملت خطة الشيطان.

مفهوم الأمة في الإسلام

وطبيعة مفهوم الأمة أنه ليس من ركائزه المساحة الترابية أو الانتماء الجغرافي وإن عناصر مفهوم الأمة في الإسلام عقديّة فكرية ومن ذلك القوانين والتشريعات والنظم التي تنبثق من القاعدة الفكرية ووحدة الأمة تتجسد في قيام دولة الخلافة الإسلامية التي تشرف على شؤون جميع المسلمين بإقامة الأحكام الشرعية واستئناف الحياة الإسلامية ولا يشترط في إقامتها أن تختص بقطر دون غيره والدعوة لهذه الدولة كذلك ليست بقطرية وطبيعة سير الدولة أنها ممتدة متحركة تسعى لنشر الإسلام إلى كل أنحاء المعمورة وليس الاستقرار بمساحة جغرافية تسمى وطنا. ثم إن نظرة الإسلام للإنسان هي نظرة كونية شاملة لم تختص عرقا أو جنسا أو جماعة أو ملة وكون معيار التفاضل بين الناس فيه هو خشية الله سبحانه وتعالى والالتزام بأوامره والوقوف عند نواحيه، يقول الله عز وجل في محكم تنزيله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ». وطبيعة الرابطة الوطنية أنها رابطة غرائزية ولا تصلح أن تكون رابطة أصلا لأنها لا توجد أفكارا ونظما تنظم شؤون الحياة وتحدد كيفية تنظيم العلاقات الدائمة،

ثم إنها لا توجد حالات توافقية إلا في حالات الحرب والنفير وغير ذلك فإنها فاشلة في تحقيق التوافق الجماعي وتوحيد الناس وربطهم، فلبنان مثلا وصراعاتها الطائفية وإسبانيا وكتالونيا والمغرب والبوليساريو.. وهي تضاد الإسلام في كونها قطرية محدودة غير الإسلام الكوني الشامل وكونها عصبية أهل وطن على وطن والإسلام يحرم العصبية، روى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ليس منّا من دعا إلى عصبية، أو من قاتل من أجل عصبية، أو من مات من أجل عصبية».. وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم محذرا من العصبية «دعوها فإنها متنتة».. رواه البخاري ومسلم. وفي حديث آخر ورد في مشكاة المصابيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من دعا إلى عصبية فكأنما عض على هن أبيه».. والعصبية هي التعصب لأي رابطة غير رابطة العقيدة الإسلامية. وفكرة الوطنية هي نتاج لمنظومة تفكير الغرب وهي من مفاهيم الحضارية ويحرم أن يأخذ المسلم نتائج حضارة وعقيدة وثقافة الغرب..

«أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه.

قال الله تبارك وتعالى: (أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) 117 المؤمنون

بمعنى أيها الناس أتظنون أننا خلقناكم عبثاً عدماً لا طاعة لنا عليكم، ولا تكليف ولا عمل بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ؟، ولا جزاء ولا عقاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا آخرة؟ (وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) إنكم راجعون إلينا فنجازي المحسن إحساناً والمسيء بعمله جزاء وفاقاً، الحياة ممتدة من الدنيا إلى الآخرة، طريق ممدود من الدنيا إلى الآخرة، -الصرط المستقيم- بدايته طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بالتزام أمرهما والإنهاء عن نهيهما، بإقامة دين الله وحمل النفس والناس على التمسك به والتزام أحكامه وأمره ونهيه، والنهاية الجنة لمن آمن وعمل صالحاً، والنار لمن عصى واتبع غير دين الله، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ عَاقِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) (42) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً) 43 ابراهيم، بمعنى لا تستعجلوا بعذاب الله للظالمين فإن لهم أجل لا يتأخرون عنه ولا يستقدمون، وأن هذا السلطان وهذه البهجة والنعيم الظاهر عليهم ليس بنعمة من الله، بل هو نقمة عليهم لا رحمة فيها لعصيانهم لله واتخاذهم أرباباً من دون الله، فالظلم هنا بمعنى الشرك بالله فهؤلاء لا يحكمون بما أنزل الله، ويتبعون القوانين والأحكام الوضعية لحكمهم، فيعصون الله ورسوله ﷺ، ولا عذر لمعتذر ولا رحمة ولا إهمال (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) يوم تحفظ أعيونهم محدقة في الهواء لا ترى شيئاً (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً) أشخاصهم مبهوتة مسرعة المشي مختلة التوازن، أعناقهم ممدودة مشدودة مطأطئة الرأس من الذل والهوان الذي هم فيه (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) تعالى الله الملك الحق علواً كبيراً سبحانه وتعالى أن يخلق شيئاً عبثاً وعدماً وأن يكون أمره فرطاً، سبحانه وتعالى عما يشركون المتفرد بخلقه وأمره ونهيه لا إله إلا هو الحي القيوم، قيوم السموات والأرض رب العرش الكريم، (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) فلا حجة ولا برهان لمن يشرك بالله ويتخذ آلهة من دونه سبحانه وتعالى، أو يتخذ آلهة مع الله جهلاً وسفهاً ومعصية لله، وقد أمرنا الله بعبادته وطاعته وتنفيذ أمره والإنهاء عن نهيه، قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ) 58 الذاريات، إن وظيفة الجن والإنس في الحياة هي عبادة الله تبارك وتعالى، العبودية المطلقة، رب يعبد، وعبد يعبد، عبد ينصاع لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، ويحكم ويتحاكم لشرع الله، فينظم حياته بأمر الله وأمر رسوله ﷺ وينتهي عن نهيه وينصاع لأمرهم، فتستقيم حياة الناس فرادى وجماعة وأمة، أمة تعيش في مجتمع إسلامي رشيد، تحكمه العقيدة الإسلامية، بكتاب الله وسنة رسوله

هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»

فتتنظم الحياة في الحكم والسياسة والاقتصاد والإجتماع والقضاء والعدل والإنصاف، وتحقيق مصالح الناس ورعاية شؤونهم بتطبيق شرع الله وتنفيذه عليهم بالعدل والإحسان والإنصاف، ومدلول العبادة أوسع وأشمل مما يفهمه بعض الناس، من أن العبادة تقتصر على الشعائر التعبدية الكهنوتية، وأنها علاقة شخصية بين العبد وربّه، إنما العبادة تشمل حياة الإنسان كلها، من المهد إلى اللحد، بكل حركاته ونشاطه فهي الصلاة والصوم والزكاة والتجارة والبيع والشراء، والحكم والسياسة والاقتصاد والقضاء والزواج والطلاق، والسلوك والأخلاق، والجهاد في سبيل الله، والصبر على الشدائد والمحن وتعمير الأرض والقيام بسائر المعاملات والعلاقات، بحسب شرع الله المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بتنظيم حياة الناس وحكمها ورعاية شؤونهم وتحقيق مصالحهم، ومن العبادة أن يقوم المسلم بخلافة الله في الأرض، فيعمرها بتطبيق شرع الله ونشر دينه في أرجاء المعمورة، ويحافظ على بلاد المسلمين ويوحدها ويجعلها دولة واحدة من أقصاها إلى أقصاها، يعمها العدل والإنصاف والإحسان والأمن والأمان، فلا يظلم بها أحد إن كان كافراً أو مسلماً، وللجميع حق الرعاية الشخصية التي توفر له المسكن والملبس، ويعمهم الخير والصلاح والجد والإجتهد، وقد حصل هذا الأمر حين أقام رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، واستمر الحال في عهد الصحابة رضي الله عنهم، إلى الدولة الأموية والدولة العباسية والدولة العثمانية، رغم ما حصل من كبوات وضعف في حياة المسلمين، وتاريخ المسلمين وأثارهم يدل على ما وصلت إليه حضارتهم وعلومهم بفضل تطبيق الشريعة الإسلامية، والشر كل الشر في عدم تطبيق شرع الله، ومخالفة أمر الله واتخاذ الناس أرباباً من دون الله يحبونهم كحب الله، قال الله تبارك وتعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) 31 التوبة، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: (يا عدي، اطرح هذا الوثن من عنقك، قال: فطرحتة وانتهيت إليه وهو يقرأ في سورة براءة فقرأ هذه الآية «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله» قال قلت: يا رسول الله، إنا لسنا نعبدهم، فقال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلون؟ قال: قلت: بلى، قال: (فتلك عبادتهم) فكان فهم عدي بن حاتم رضي الله عنه -قبل الإسلام- لمعنى العبادة من أنها التوجه في الصلاة للأحبار والرهبان وهم لا يصلون لهم؟، وهذا الفهم يتبناه وينشره اليوم بين المسلمين حكام بلادهم والكفار والمنافقين ويجتهد في ذلك بطانة الحكام وزبائنتهم وموظفي الأوقاف، فالمساجد مفتوحة والصلاة تقام ويتوجه الناس لله، ولا يتوجهون بالصلاة للحكام، فأكد رسول الله ﷺ أن العبادة تشمل الطاعة في التشريع والإنقياد لمن يحكم بغير شرع الله، بقوله ﷺ: (أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلون؟ قال: قلت: بلى، قال: (فتلك عبادتهم) أي طاعتهم للشرائع والأنظمة والقوانين التي شرعوها

لحكم الناس، هي عبادتهم لغير الله لمن شرع لهم، وهذا ما يدعو الكافرون بالسلطة التشريعية ويتبعهم حكام بلاد المسلمين هذه الأيام، فمن يطيعهم يتخذهم أرباباً من دون الله يعبدهم على وجه الحقيقة بطاعتهم وتنفيذ أمرهم ونهيه، خلافاً لإدعائهم بالإيمان، وقد أمرنا الله بطاعته والتزام أمره والإنهاء عن نهيه (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) بالتزام دينه عقيدة وشريعة وشعيرة، فمن لم يلتزم بدين الله على الوجه الذي بلغه رسول الله ﷺ، فهو يتبع الشرائع الوضعية تهاوناً بحق الله تبارك وتعالى، وصدا عن سبيله وحرماً على الإسلام والمسلمين، قال الله تبارك وتعالى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) (104) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (105) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا) (106) الكهف، إن أشد الناس خساراً وأضل الناس سعياً الذين لم يهتدوا بهدي الله ولم يتبعوا رسول الله ﷺ وهؤلاء هم الأخسرين أعمالاً الذين يدعون الإسلام ولا يحكمون بما أنزل الله ويتماهون مع الكفار ويتحالفون معهم ويصدون عن سبيل الله، هؤلاء هم (الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) هؤلاء هم حكام بلاد المسلمين هذه الأيام فهم لا يحكمون بما أنزل الله ويتبعون الكفار في كل صغيرة وكبيرة، ويحكمون بالطاغوت وقد أمروا أي يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً.

هؤلاء يتعاونون مع الكفار على حربهم لأهلنا في فلسطين فهم يروا أن قتال الكفار بصدق وفاعلية وإخلاص يهدد كراسيهم ويقرب يوم هلاكهم، فلا يتخذوا أي إجراء يوقف الإبادة الجماعية والإجرام والمجازر والتدمير الذي يباشره اليهود والولايات المتحدة من خلفهم تمدهم بالآلاف الأطنان من القنابل والصواريخ والطائرات والعتاد وكل ما يلزم لإهلاك الحرث والنسل ولا تبقي على أحد لترهب المسلمين، وقد رأت أن الإخلاص من فئة قليلة قد أوقدت جذوة الجهاد والبشائر بالنصر في نفوس المسلمين وحركت شعوب العالم لنصرة المسلمين في فلسطين وقد تبين لهم كذب وخذاع اليهود والأمريكان وحرصهم على قتل المسلمين وتدميرهم وتجويعهم وقتل الحياة بكل معنى لها، ولا ناصر لهم إلا الله وكفى بالله ولياً ونصيراً، وحكام بلاد المسلمين يصدق عليهم قول الله تبارك وتعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ) فهم لا يحكمون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بمعنى أن واقعهم وحالهم حال من يكذب (بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ) حيث أن الإيمان بآيات الله والتصديق بها يقضي إتباعها والحكم بها، فمن لا يحكم بما أنزل الله (أُولَئِكَ) هم الكافرون والفاسقون والظالمون (فَحَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) فلا وزن لهم ولا قيمة يوم القيامة لمعصيتهم لله واتباع غير شريعته وحكمه، والله يزيدهم ذلاً وهواناً وخنوعاً لتوليهم الكفار، وخذلانهم للمسلمين، على المسلمين العمل لتغيير حكاهم والعمل لإستئناف الحياة الإسلامية وعليهم بذل الوسع بمحاربة دولة الولايات المتحدة في كل مجال ممكن فهي من تدفع اليهود لقتل المسلمين والتنكيل بهم ولا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمه، والله من وراء القصد.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

يوميات رجل دولة

قاهر الصليبيين
الأشرف خليل بن قلاوون

حصار عكا وإسقاطها

خرج الأشرف خليل من القاهرة في (صفر 690هـ = 1291م) قاصداً «عكا»، وأرسل في الوقت نفسه إلى كل ولاته بالشام بإمداده بالجنود والعتاد، ونودي في الجامع الأموي بدمشق بالاستعداد لغزو «عكا» وتطهير الشام نهائياً من الصليبيين، واشترك الأهالي مع الجند في جر المجانيق.

وخرج الأمير «حسام الدين لاجين» نائب الشام بجيشه من «دمشق»، وخرج الملك المظفر بجيشه من «حماة»، وخرج الأمير «سيف الدين بلبان» بجيشه من «طرابلس»، وخرج الأمير «بيبرس الدوادار» بجيشه من «الكرك»، وتجمعت كل هذه الجيوش الجرارة عند أسوار عكا، وقدر عددها بنحو ستين ألف فارس، ومائة وستين ألفاً من المشاة؛ مجهزين بالأسلحة وعدد كبير من آلات الحصار، وبدأت في فرض حصارها على «عكا» في (ربيع الآخر 690هـ = 5 من إبريل 1291م)، ومهاجمة أسوارها وضربها بالمجانيق؛ وهو ما مكنهم من إحداث ثقب في سور المدينة.

اشتد الحصار الذي دام ثلاثة وأربعين يوماً، وعجز الصليبيون عن الاستمرار في المقاومة، وفشلت محاولات ملك قبرص في إمدادهم اختلقت كلمتهم وذهبت ريحهم ودب اليأس في قلوبهم؛ فخارت قواهم، وشق المسلمون طريقهم إلى القلعة، وأجبروا حاميتها على التراجع؛ فدخلوا المدينة التي استسلمت، وشاعت الفوضى في المدينة، بعد أن زلزلت صيحات جنود المسلمين جنبات المدينة، وهز الرعب والفرع قلوب الجنود والسكان؛ فاندفعوا إلى الميناء في غير نظام يطلبون النجاة بقواربهم إلى السفن الراسية قبالة الشاطئ؛ فغرق بعضهم بسبب التدافع وثقل حمولة القوارب.

انهارت المدينة ووقع عدد كبير من سكانها أسرى في قبضة المسلمين، وسقطت في يد الأشرف خليل في (17 جمادى الأولى 690هـ = 18 مايو 1291م).

إسقاط بقية المعاقل الصليبية

ثم واصل سعيه لإسقاط بقية المعاقل الصليبية في الشام؛ فاسترد مدينة «صور» دون مقاومة، و«صيدا» ودمرت قواته قلعتها، وفتح «حيفا» دون مقاومة، و«طرسوس» في (5 من شعبان 690هـ = 3 من أغسطس 1291م)، وعتليت» في (16 من شعبان 690هـ).

ظلت الجيوش المملوكية تجوب الساحل الشمالي بعد جلاء الصليبيين من أقصاه إلى أقصاه بضعة أشهر تدمر كل ما تعتبره صالحاً لنزول الصليبيين إلى البر مرة أخرى، وبهذا وضع «الأشرف خليل» بشجاعته وإقدامه خاتمة الحروب الصليبية.

دخل السلطان الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون دمشق في أبهة النصر و مكث بها حتى اطمان على زوال الخطر نهائياً ثم قفل راجعاً إلى القاهرة في أواخر رجب فدخلها في التاسع شعبان 690هـ في أبهة عظيمة و كان يوماً مشهوداً. وسار موكبه في الشوارع يسوق أمامه عدداً كبيراً من الأسرى، وخلفهم جنوده البواسل يحملون أعلام الأعداء منكسة، ورؤوس قتلاهم على أسنة الرماح.

فتح قلعة الروم

و استمرت رحلة جهاد ذلك السلطان المجيد ، ففي التاسع

سيرة أبطال أمة الإسلام غنية بالعبر، والنهل من معينها لا ينضب، فما أحوجنا اليوم إلى تأمل هذه النماذج البطولية، والاستفادة من نهجها، لتكون منارة تضيء لنا طريق العزة ونحن نسير نحو هدفنا المنشود، استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة، وتحقيق بشري رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة».

كل من نفع الأمة وجدد لها شيئاً من أمور دينها ونصره في مجال من المجالات، فهو المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.» فلا يشترط في المجدد أن يكون فرداً، وهو نظير الطائفة المنصورة التي قال عنها الإمام النووي رحمه الله تعالى، في شرحه على مسلم: «ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وأمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض.»

وكما كان للعباد مآثرات فليلباد كذلك إشراقات على سماء الأمة، وقد شهدت ساحات أرض الكنانة تاريخاً وضاء، باحتضانها للمسلمين خاصة في عهد الاحتلال الصليبي المظلم لجزء كبير من بلاد المسلمين، فأخرجت رجالاً أفضالاً حرروا البلاد والعباد من مكر الصليبيين وقهرهم؛ وذلك عندما اتحدت مصر والشام في عهد نور الدين زنكي، والقائد العظيم صلاح الدين الأيوبي، وأسد الدين شيركوه وغيرهم من القادة العظام.

أما فترة حكم الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقد عُدّت من الفترات الحاسمة في تاريخ المماليك في مصر خاصة وتاريخ الأمة الإسلامية عامة، حتى اعتبرت في نظر كثير من المؤرخين بأنها مرحلة العصر الذهبي وعصر الازدهار، إذ استطاع هذا القائد الفذ من تحقيق أروع صور البطولة والفداء، وكان له دور مشرف في التصدي للوجود الصليبي الذي كان مخيم على بلاد الشام، في وقت لم يستطيع قادة عظام من تحقيق ما حققه هذا البطل الشاب.

نشأته على الجهاد

نشأ السلطان خليل قلاوون في مصر و الناس ينتفسون ريح النصر وتحرير بيت المقدس بالقضاء على الحملة الصليبية التي استهدفت مصر والقدس في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب، وفي العهد القريب كانت معركة عين جالوت والتي قضى فيها المماليك على جيش التتار، وكان والده الملك المنصور قلاوون مجاهداً للصليبيين، فنشأ على الجهاد والعزة ولم يرتض الذلة، فقد استفتح حكمه بالجهاد، وكانت ثمرة جهاده القضاء على الوجود الصليبي في بلاد الشام.

توليه السلطنة

ذكر المؤرخون أنه في سنة توليه السلطنة تصدق بصدقات كثيرة على روح والده المنصور قلاوون، استهل «الأشرف» حكمه بالتخلص من بعض رجال الدولة البارزين، الذين كانت لهم السطوة والنفوذ في عهد أبيه، وبإحلال الأمن في جميع ربوع البلاد، ثم بدأ في الاستعداد لمواصلة الجهاد ضد الصليبيين، وإتمام ما كان أبوه قد بدأه، وهو فتح عكا، التي سيطر عليها الصليبيون وجعلوها عاصمة لهم بعد خسارتهم مدينة القدس على يد القائد صلاح الدين الأيوبي سنة 1187م.

أياسين بن يحيى

و العشرين من ربيع الأول سنة 691هـ أمر بتجهيز الجيوش لفتح قلعة الروم ، ثم خرج من القاهرة في ثامن ربيع الثاني ، ولحقت به جيوش المظفر تقي الدين صاحب حماة ، و خرج بالجيوش جميعاً قاصداً حلب و منها إلى قلعة الروم و ضرب عليها حصاراً عظيماً استخدم فيه نحو ثلاثين منجنيقاً ، حتى افتتحها عنوة في حادي عشر رجب 691هـ ، و دخل السلطان الأشرف دمشق منتصراً في الثلاثاء التاسع عشر شعبان ، سائقاً الأسرى و من بينهم ملك قلعة الروم ، و رؤوس القتلى على رؤوس الرماح ، و احتفل الناس بدخوله و دعوا له ، و في خضم ذلك النصر العظيم بعث السلطان بحمليتين إلى كسروان و الخزر لتأديبهم إثر ممالنتهم الفرنج على المسلمين .

و نظم الشعراء القصائد الحسان في ذلك الفتح ، و منها قصيدة شهاب الدين محمود :

لك الراية الصفراء يقدمها النصر .. فمن كيقبادان رآها و كيخسرو إذاخفتت في الأفق هدّت بنورها .. هوى الشرك واستعلى الهدى وانجلى الثغر

و فتح أتى في إثر فتح كأنما .. سماء بدت تترى كواكبها الزهر فما قلعة الروم التي قد فتحها .. و إن عظمت إلا إلى غيرها جسر فيا أشرف الأملاك فزت بغزوة .. تحصل منها الفتح و الذكر و الأجر ليهنك عند المصطفى أن دينه .. توالى له في يمن دولتك النصر فسر حيثما تختار فالأرض كلها .. تطيعك و الأمصار أجمعها مصر

غزو بلاد سيبس

في جمادى الأولى 692هـ خرج السلطان بجيوشه من مصر إلى الشام قاصداً فتح قلعة سيبس، فدخل دمشق في التاسع جمادى الآخرة ، فلما تهيأ للغزو إذا بصاحب سيبس يرسل رسله يطلبون الصلح، واتفق الطرفان على أن يتسلم رسل السلطان من صاحب سيبس ثلاث قلاع هي بهسنا ومرعش وتل حمدون، ففرح الناس بذلك فرحاً عظيماً، إذ كانت هذه القلاع مصدر أذى للمسلمين في الماضي. و قفل السلطان عائداً إلى القاهرة في أواخر رجب سنة 692هـ.

وفاته

بعد تحرير الأرض وإعزاز الدين لقي السلطان الأشرف خليل قلاوون ربه على يد نائبه وأتباعه، فقد خرج إلى الصيد، فلما كان بأرض تروجة بالقرب من الإسكندرية، حمل عليه جماعة من الأمراء الذين اتفقوا على قتله حين انفرد عن جمهور الجيش، فأول من صوبه نائبه بيدرا، وتمم عليه حسام لاجين المنصوري، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

مآثراته

يقول ابن تغري بردي: ((كان الأشرف مفرط الشجاعة و الإقدام ، و جمهور الناس على أنه أشجع ملوك الترك (المماليك) قديماً و حديثاً بلا مدافعة .))

و يقول المقريزي عن الأشرف أنه «كان مع ما فيه من شدة البادرة حسن النادرة، يطرح الأدباء بذهن رائق وذكاء مفرط»

و يقول الحافظ الذهبي: ((لو طالت أيامه لأخذ العراق و غيرها ، فإنه كان بطلاً شجاعاً ، مقداماً مهيباً عالي الهمة يملأ العين و يرجف القلب . رأيت مرات ، و كان ضخماً على وجهه رونق الحسن و هيبة السلطنة ، و كان شديد الوطأة قوي البطش ، تخافه الملوك في أمصارها ، و الوحوش العادية في آجامها ... و كانت له لذات ، ولم أحسبه بلغ ثلاثين سنة ، و لعل الله قد عفا عنه و أوجب له الجنة لكثرة جهاده و تنكيهه بالكفار)) .

أهم المصادر : الكتبي: فوات الوفيات ، ابن كثير: البداية والنهاية

قلب واحد، صوت واحد لغزة - اسطنبول

قام حزب التحرير / ولاية تركيا، بتنظيم مسيرة حاشدة من مسجد بايزيد في اسطنبول الى حديقة ساراتشهانة حتى تكون صوتا لغزة في مواجهة إجرام كيان يهود، ولتذكير الحكام بمحاسبة الله لهم، ولدعوة جيوش المسلمين لإنقاذ غزة. حيث شارك الآلاف من المسلمين رجالا ونساء، كبارا وشبابا وأطفالا في هذه المسيرة تحت عنوان «قلب واحد، وصوت واحد من أجل غزة». وشارك في المسيرة ممثلون عن العديد من المنظمات غير الحكومية، بما في ذلك الجمعيات الفلسطينية، وصحفيون. وبعد صلاة الظهر، بدأت المسيرة بتشكيل موكب في ميدان بايزيد، تم خلالها التلويح برايات التوحيد مصحوبة بالتكبيرات، وتحية أهل غزة وتهتف بأن حزب التحرير والأمة من ورائه لن يتركوا القضية الفلسطينية وحيدة.

